كشف شبه أهل الضلال
وكتاب التبليغ فضائل الأعمال

قدم له كل من

معالي الشيخ الدكتور العلاّمة
صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

معالي الشيخ الدكتور
عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ
الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر



الطبعة الثانية ١٤٣٥هـ

تأليف
محمد بن ناصر العريني
غفر الله له ووالديه وذريته وجميع المسلمين

كشف شبه أهل الضلال

وكتاب التبليغ فضائل الأعمال

قدَّم له كل من

معالي الشيخ الدكتور العلامة
صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء
وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

معالي الشيخ الدكتور
عبد اللطيف بن عبد العزيز آل الشيخ
الرئيس العام لهيئة
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

تأليف

محمد بن ناصر العريني

غفر الله له ووالديه وذريته ولجميع المسلمين

الطبعة الثانية : ١٤٣٥هـ

ح محمد بن ناصر العريني؛ ١٤٣٤ هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العريني، محمد بن ناصر

كشف شبه أهل الضلال وكتاب التبليغ فضائل الأعمال./

محمد ناصر العريني.- الرياض.

١٢٨ ص، ١٤,٥ × ٢١سم

ردمك: ٧ ـ ٢٦٧٦ ـ ٠١ ـ ٦٠٣ ـ ٩٩٦٠

١ ـ العقيدة الإسلامية ـ دفع مطاعن ٢ ـ العقائد

أ. العنوان

ديوي ٢٤٠,٩٠١ ١٤٣٤/٧٠٣١

رقم الإيداع: ١٤٣٤/٧٠٣١

ردمك: ٧ ـ ٢٦٧٦ ـ ٠١ ـ ٦٠٣ ـ ٩٩٦٠

الطبعة الثانية: ١٤٣٥هـ

طبعة مزيدة ومنقحة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

دعـــوة

* **أخي في الله**: لا تأخذك العزة بالإثم فتعرض عما كتبه فلان من الناس لشيء في نفسك، فقد يكون الحق معه والحق ضالة المؤمن يؤخذ ممن جاء به.

* **يا أخي**: إن كنت ممن تلتبس عليه بعض الأمور فتخلط بين الصحيح والسقيم، فعليك بتقوى الله، قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾. قال الشيخ ابن عثيمين، رحمه الله: «إن أجمع وأعم ما قيل في معناها هو اتخاذ وقاية من عذاب الله وذلك بفعل أوامره ـ عز وجل ـ واجتناب نواهيه» (فوائد التقوى من القرآن الكريم).

* قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا ... الآية﴾ (الأنفال: ٢٩).

* قال الشيخ ابن سعدي، رحمه الله: «امتثال العبد لتقوى ربه عنوان السعادة وعلامة الفلاح، وقد رتب الله على التقوى من خيري الدنيا والآخرة شيئاً كثيراً، فذكر هنا أن من اتقى الله حصل له أربعة أشياء كل واحد منها خير من الدنيا وما فيها، الأول: الفرقان وهو العلم والهدى الذي يفرق به صاحبه بين الهدى والضلال والحق والباطل والحلال والحرام، وأهل السعادة من أهل الشقاوة...» أ . هـ (تفسير السعدي ص ٣١٩).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

وبعد: فقد قرأت هذا الرد القويم المسمى
كشف شبه أهل الضلال وكتاب التبليغ
«فضائل الأعمال» لمؤلفه الشيخ: محمد بن
ناصر العريني حفظه الله فوجدته وافياً
بالمقصود مطابقاً لعنوانه في وقت تداعت
علينا جماعات الضلال تريد تفريق جماعتنا
وتغيير منهجنا وبالتالي القضاء على دولتنا
فجزاه الله خير الجزاء على ما وضح وبين. ونفع
بجهوده في نصرة الدين والدعوة

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى
آله وصحبه - كتبه: صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء

في ١٩/٦/١٤٢٤هـ

تقديم معالي الشيخ الدكتور
صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وبعد .... :

فقد قرأت هذا الرد القويم المسمى كشف شبه أهل الضلال وكتاب التبليغ «**فضائل الأعمال**» لمؤلفه الشيخ محمد بن ناصر العريني، حفظه الله، فوجدته وافياً بالمقصود مطابقاً لعنوانه في وقت تداعت علينا جماعات الضلال تريد تفريق جماعتنا وتغيير منهجنا، وبالتالي القضاء على دولتنا، فجزاه الله خير الجزاء على ما وضّح وبيّن، ونفع بجهوده في نصرة الدين والدعوة.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

كتبه: صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء
٩/ ٦/ ١٤٣٤هـ

تقديم لمعالي الشيخ الدكتور

عبداللطيف آل الشيخ

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة
لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
مكتب الرئيس



الرقم :
التاريخ : / / ١٤هـ
المرفقات :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فقد اطلعت على كتاب فضيلة الشيخ/ محمد بن ناصر العريني بعنوان: (كشف شبه أهل الضلال وكتاب التبليغ فضائل الأعمال)، فوجدته قد أجاد وأفاد، ورد فيه شبهات أهل الباطل والضلال التي توارثوها عن أسلافهم، فكان هذا الكتابُ كاشفاً للأباطيل وسالكاً فيه سبيل الموحدين في الرد على المخالفين حيث إنه أصل من أصول الدين وهو داخل في عموم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما في حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستتطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان) (رواه مسلم)، وقال بعضهم للإمام أحمد بن حنبل، رحمه الله، يثقل عليَّ أن أقولَ فلانٌ كذا وفلانٌ كذا، فقال: (إذا سكتَّ أنت وسكتُّ أنا فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم)، ولاشك أن الرد على أهل البدع والأهواء من الجهاد في سبيل الله؛ إذ هو دفاع عن السُنّة ودحرٌ للبدعة، فكانت هذه الرسالة موضحة لما التبس على كثير من الناس، فأسأل الله أن ينفع بها الإسلام والمسلمين، وأن يحفظ علينا إيماننا وأمتنا وولاة أمرنا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الرئيس العام
لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

د. عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَـدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهديه واستن بسنته وسلك سبيله إلى يوم الدين.. **أما بعد:**

* فإن من المعلوم أن الصراع بين الحق والباطل باقٍ إلى قيام الساعة ولكل منهما أعوان وأنصار؛ هؤلاء يريدون هداية الأمة وأولئك يسعون لإضلالها وهم الأكثرون، قال تعالى: ﴿ **وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ** ﴾ (الأنعام: ١١٦).

* وإنك لتحزن ويضيق صدرك وأنت ترى وتسمع عن الكثيرين من أبناء المسلمين وقد انحرفوا عن الطريق القويم وانساقوا وراء دعوات المضللين من الأعداء الظاهرين والمنافقين والذين يختلون الدنيا بالدين، قال ﷺ: **(سيخرج في آخر الزمان رجالٌ يختلون الدنيا بالدين**

ويلبسون للناس جلود الضأن من اللين، ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب.. الحديث) [كتاب الزهد لعبدالله بن المبارك، رحمه الله].

* وهؤلاء مهما تستروا إلا أنهم مفضوحون، بإذن الله، قال عثمان بن عفان (رضي الله عنه): «ما أسرَّ أحد سريرة إلا أظهرها الله، عز وجل، على صفحات وجهه وفلتات لسانه» [الآداب الشرعية]، وسبيل الحق واضح وجليّ هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

* وقال عليه الصلاة والسلام: **(تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض)** [أخرجه الإمام مالك وصححه الحاكم].

* إن الذي يتفكر في أحوال العالم الإسلامي يرى أنه ابتُلِي بأحزاب وفرق وجماعات متعددة الأهداف والشعارات تدّعي الإصلاح في ظاهرها وباطنها السُم

الزُعاف متباينة في آرائها متنوعة في مناهجها متفقة على كيد الإسلام وزعزعة عقائد المسلمين في حقيقتها، علم ذلك من علمه وجهله من جهله.

* والواقع أن الذين يقفون خلفهم ويمولونهم هم الذين وضعوا الخطط السرية لإفساد العالم واستعباده وسرقة ثرواته وهدم مقومات شعوبه وإبعاد المسلمين عن دينهم، وهذا ديدنهم منذ القِدَمْ، وقد حصلوا على كثير مما يريدون ولايزالون جادين في تنفيذ مخططاتهم مستخدمين ـ وللأسف ـ أبناء المسلمين ممن لم يوفقوا للخير بوعود وأمانّي كاذبة، فقط.. ليقضوا بهم غرضهم وهو إفساد البلاد والعباد وإثارة الفتن فيها لتكون لقمة سائغة لهم ولنتأمل ما يجري حولنا ممن تبدلت أحوالهم مما يحبون إلى ما يكرهون وهاهم الأعداء يترقبون ويتحينون الفرص لعرض الحماية والوصاية ومعلوم ما بعدها ومع ذلك نسمع من يرددون الربيع العربي، الربيع العربي، إنه ربيع للذين دبّروه ويقفون خلفه، أما العرب فإنه محنة لهم لا ربيع.

❊ قال معالي الشيخ صالح الفوزان: «الذي سمى هذه الثورات ربيعاً هم الكفار الذين أوقدوها فهو ربيع لهم وليست ربيعاً للمسلمين وإنما هي فتنة عمياء وضلالة شنعاء أسقطت دولهم وفرقت جماعتهم ودمرت ديارهم واقتصادهم وشردتهم عن بلادهم» [المصدر: الجناية على الإسلام في كتاب أسئلة الثورة للدكتور فهد بن سليمان الفهيد رداً على دكتور سلمان العودة].

❊ قال الإمام ابن باز، رحمه الله، في معرض حديثه عن غزو اليهود لبلاد المسلمين: «إن اليهود لا يألون جهداً في إفساد عقائد المسلمين في أخلاقهم وعقائدهم، ولليهود مطامع في بلاد المسلمين وغيرها، ولهم مخططات أدركوا بعضها ولايزالون يعملون جاهدين لتحقيق ما تبقى، وهم وإن حاربوا المسلمين بالقوة والسلاح واستولوا على بعض أرضهم فإنهم كذلك يحاربونهم في أفكارهم ومعتقداتهم، ولذلك ينشرون فيهم مبادئ ومذاهب ونحلاً باطلة كالماسونية والقاديانية والبهائية والتيجانية وغيرها» [المصدر: مجلة الجامعة الإسلامية عدد ٥٩/ ١٤٠٣هـ].

* إن حقيقة المعركة التي يشنّها أعداء الإسلام عموماً في كل مكان هي من أجل العقيدة، وقد يختصمون فيما بينهم لكنهم يقفون جميعاً في المعركة ضد الإسلام والمسلمين، فهل ندرك هذا الخطر ونتقيه يا من وقعتم في شراكهم واستحسنتم ما عندهم وخفي عليكم مكرهم وها أنتم تنشرون ثقافتهم المنتكسة وتروجون لأفكارهم المنحرفة على حساب دينكم وبلدكم ومجتمعكم، فإذا ما قام مُحذّر من مغبة تلك الدعوات المبطنة من دعاة التغريب نعتوهم بالمتزمتين والمتشددين والمتأخرين.

* ويا من تدّعون الدعوة إلى الله وإصلاح الأوضاع وتوجهون التهم والطعون لإثارة العامة والرعاع، وتعلمون ما يترتب على ذلك من مفاسد وها هي الأدلة قائمة، وتتعامون عما تنعم به بلادكم من الأمن والخير العميم وما تنشره من دعوة صادقة وإغاثة مجزية في أنحاء المعمورة، إنكم بهذا العمل تقدمون أكبر خدمة للأعداء، وما من شك أن كلاًّ سيحصد ما زرع، ولا يظلم ربك أحداً، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ

مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ (آل عمران: ٣٠).

❁ قال معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام، حفظه الله: (إن من العقل والحكمة إدراك أن أعداء الإسلام والمتربصين به يقفون موقفاً صارماً من كل دعوة تدعو إلى الحق، وإلى الرجوع إلى أصول الإسلام وثوابته ومبادئه وحقائقه التي تبعث روح العزة في الأمة وتقود إلى المجد والمنعة حتى قال قائل منهم: «إننا لا نحارب الإرهاب، ولكننا نحارب من أجل أن نقرر الإسلام الذي نريده») [من خطب الشيخ في الحرم].

❁ إن الدين الإسلامي واللغة العربية هما الهدف الأساسي للأعداء الذين هم أصل كل فتنة وبلاء ووراء كل بؤس وشقاء وفساد في الأرض وهم موقدو الحروب في كل مكان، قال تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (المائدة: ٦٤).

❁ إنهم لا يزالون على مبادئهم وأهدافهم، وفي عصرنا الحاضر أصبحوا أقوى نفوذاً وأدق تنظيماً وأحكم

سيطرة على العالم الإسلامي، وما ذاك إلا بسبب ضعف المسلمين وتخاذلهم عن واجبهم وتسلّط سفهائهم وكثرة النزاعات بينهم وركونهم إلى الدنيا وزخرفها.

❋ هذا : وسيأتي تباعاً ـ بإذن الله ـ ما يكشف جانباً مما نعيشه في هذا الزمان من فتن عظيمة عمّت القريب والبعيد يسعى لإذكائها من لا يألون بالمسلمين إلاًّ ولا ذمة، وقد رأيت أن المقام يستوجب تحذير إخواني المسلمين من أمور أصبحت مألوفة عندهم على أنها من الدين، ودين الله منها براء، وبالأخص ما يبذله أهل البدع والأهواء من جهود لإثارة الفتن والشرور بين عباد الله مما كان سبباً في تفرق المسلمين إلى فرق وأحزاب متناحرة.

❋ أسأل الله أن يهدي ضال المسلمين ويجمع كلمتهم ويصلح أحوالهم ويردهم إلى الحق رداً جميلاً.. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المؤلف
ت: ٠٥٠٤٦٤٧٩١٦

الديــن النصيحــة

* قال ﷺ: **(الدين النصيحة ثلاثاً)**، قالوا: لمن يارسول الله؟ قال: (**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**) (رواه مسلم برقم ٥٥).

* إن من النصح لعامة المسلمين حب الخير لهم والسعي في دفع الشر عنهم وتعليم جاهلهم وتنبيه غافلهم والتعاون في كل ما يخدمهم في أمور دينهم ودنياهم، وهذا من أفضل البر والإحسان للناس.

* لهذا ولما حصل من تحولات وتصرفات من قِبل بعض الدعاة وأتباعهم الذين كان المؤمل فيهم توجيه الناس وإرشادهم وتحذيرهم من الأعداء وكشف كيدهم فإني أذكّر الجميع بأخذ الحيطة والحذر، فإن دعاة الفتن في هذا الزمان كثيرون فلا ننساق وراءهم ولو ادّعوا الدعوة إلى الله وإصلاح أوضاع المسلمين فليس كل من رفع هذا الشعار يكون صادقاً، والمؤمن لا يُلدغ من جحر واحد مرتين كما جاء في الحديث المتفق عليه، ويكفينا درساً ما مر بنا في هذه البلاد.

* إن بعض الذين تزعموا الدعوة من قبل وتمدّحوا أنهم روادها وزكّوا أنفسهم وجهّلوا غيرهم حتى العلماء المعتبرين قالوا بأنهم لا يفقهون الواقع ولا يعرفون السياسة واتهموا من لم يجاروهم في ضلالهم بل وقفوا في وجوههم وكشفوا للناس أمرهم بأنهم من الجامية والمباحث وغير ذلك لتشويه سمعتهم والنيل من قدرهم للتنفير منهم والبعد عنهم مع أن ما قاموا به من واجب النصيحة للمسلمين في الذبّ عن الدين وتفنيد شبه أهل الأهواء والمبطلين لحماية هذه البلاد وأهلها، وهذا مطلب شرعي من الجميع كل حسب قدرته، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ (المائدة: ٢).

* أما الجامية المزعومة فلا وجود لها على الإطلاق ولكن يريدون بالجامية من لا يخرج على الحكومة ولا يقول بقول الخوارج والمعتزلة ومن يقول بوجودها فليأت بدليل واحد، ولكن هيهات.. وقد سبقهم من هم على شاكلتهم بتسمية أهل السنَّة بالحشوية والمشبهة لإبطال

الآثار وتشكيك الناس في دينهم، وكذا من قال بالوهابية لإجهاض دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، رحمه الله، هؤلاء يريدون تنفير الشباب من أهل الخير بهذه الألقاب والإدعاءات الباطلة لينفردوا بقيادتهم وتوجيههم كما يريدون، وقد لزموا في دعوتهم جانب التشدد وسلكوا مسلك الخوارج والمعتزلة وكفروا الناس بالمعاصي حتى قال أحد زعمائهم إن المغنِّي كافر خالد مخلّد في النار، وقالوا عن الإختلاط بالحرم مثل ذلك واقترح أحدهم أن يكون لكل جنس مبنى خاص، وهذا لم يقل به أحد قبلهم منذ صدر الإسلام، وانخدع بهم كثير من الشباب والجهلة والنساء، مما جعل البعض منهم يقدمون على أفعال منكرة من تكفير وتفجير وغيره، منهم من ذهبوا ضحية تهورهم، ومنهم من هربوا خارج البلاد، ومنهم من تبين لهم الحق فعادوا إلى رشدهم، ومنهم من أوقفوا ونُوصحوا وانقطعوا عن دعاة السوء وعرفوا الخير من الشر، ومنهم من لايزالون على ضلالهم ولكنهم قليل، نسأل الله لنا ولهم الهداية.

* وهؤلاء المضللون لمّا لم يصلوا إلى الهدف المنشود لهم ـ وهو بعيد ـ عن طريق التشدد تحولوا إلى النقيض منه وتبيّن ذلك على ألسنة وأقلام وتصرفات بعض قياداتهم فتنازلوا عن بعض أمور الدين وتسابقوا إلى القنوات الفضائية المغرضة وصار الاختلاط عند بعضهم أمراً عادياً ودخلوا في التصوير الذي كان عندهم محرماً وأشادوا برؤوس الفتن من عرب وعجم وتقاربوا معهم ومجّدوهم مع ما يكيده أولئك من عداء لهذه البلاد بالذات، بلاد الحرمين الشريفين ومهوى أفئدة المسلمين قاطبة كفاها الله شرهم وأفشل مسعاهم.

* وإن منهم من تزعّم الإنكار على ولاة الأمر علناً بالرسائل المكشوفة والتوقيعات الجماعية والتغريدات ـ كما يسمونها ـ المغرضة عبر وسائل الاتصال الحديثة ليطلع عليها العالم بأسره وكذلك التجمعات بأعداد كبيرة تشبه المظاهرات لمناصحة المسؤولين ـ بزعمهم ـ في إداراتهم وقد يحصل قسوة وغلظة في الحديث مع المسؤول وهذا تصرف لا يليق والنصيحة تتم بدون هذا التجمهر الذي

غالباً ما يكون ضرره أكثر من نفعه، وصارت فضائح لا نصائح وما كان هذا دأب السلف الصالح في مناصحتهم لولاتهم ولم يكن معروفاً من قبل وحتى في أوساط العوام غير مقبول ـ وهذا بلا شك ـ مما يحبه الأعداء ويخدمهم ويحقق مصالحهم، وقد اتضح ذلك بردود الفعل منهم من خلال قنواتهم التي لا هم لها سوى إثارة الفتن في بلاد المسلمين وتشويه صورة الإسلام الصحيح، ومن ذلك تسميتهم مثير الفتنة بشيخ الإصلاح.

* جاء في رسالة لعدد من علماء نجد الأعلام، رحمهم الله، أصحاب الفضيلة المشايخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ، عبدالله بن عبدالعزيز العنقري، عمر بن محمد بن سليم، محمد بن إبراهيم آل الشيخ قولهم: «وأما ما يقع من ولاة الأمور من المعاصي والمخالفات التي لا توجب الكفر والخروج من الإسلام فالواجب فيها مناصحتهم على الوجه الشرعي برفق، واتباع ما كان عليه السلف الصالح من عدم التشنيع عليهم في المجالس ومجامع الناس واعتقاد أن ذلك من إنكار المنكر الواجب إنكاره

على العباد، وهذا غلط فاحش وجهل ظاهر، لا يعلم صاحبه ما يترتب عليه من المفاسد العظام في الدين كما يعرف ذلك من نوّر الله قلبه وعرف طريقة السلف الصالح وأئمة الدين» [الدرر السنية: (٧/ ٢٩٠)].

* الناس في هذه البلاد ـ والحمد لله ـ يغارون على دينهم وبلدهم ولا يرضون بالفساد وانتشار المعاصي في البلاد والظلم والجور لأن ذلك يوجب مقت الله وغضبه وإيذاناً بزوال النعم وحلول النقم، نسأل الله السلامة والعافية، ولابد من العلاج لذلك ولكن بالطرق الشرعية وبالتعاون من الجميع من حكام ومحكومين لتخفيف الشر أو إزالته وتكثير الخير وتُدرأ الفتن وتهدأ الأنفس ويُقطع الطريق على موقدي النار، جعل الله كيدهم في نحورهم.

* إن بلادنا ـ والله ـ مستهدفة في دينها وأمنها وخيراتها ومقدساتها والعين عليها من كل جانب، فلا نكون عوناً للشياطين عليها، لا تكونوا أول فاتحي باب الفتنة على بلاد شرفها الله وأعزها بالإسلام يا من تدّعون الدعوة والإصلاح، فقبلكم من قال الله

عنهم: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ (البقرة: ١١).

* تأملوا كيف أصبحت أحوال بعض الدول من حولنا، بلاد كنتم تقضون المصيف فيها آمنين مطمئنين، والآن حال كثير منهم ممن بقوا فيها ولم يتمكنوا من الفرار، يأكلون أوراق الشجر وغيره مضطرين من الفقر والجوع مع ما ينتابهم من الخوف والفزع ولا يدرون ما مصيرهم غداً، وهذا ثابت ليس كلام صحف أو قنوات، كل ذلك بسبب الخروج والثورات التي يقودها من لا يقدرون العواقب غير عابئين بحياة الشعوب وأقواتهم، وهذا لا يعني إقرار للكفرة على ظلمهم لشعوبهم ولكن حفاظاً على حياتهم وأعراضهم وسلامة دينهم وبلادهم.

* قال فضيلة الشيخ صالح الفوزان، حفظه الله: «أما إذا كانوا لا يستطيعون إزالته ـ يعني الحاكم الكافر أو الظالم ـ فلا يجوز لهم أن يتحرشوا في الظلمة والكفرة لأن هذا يعود على المسلمين بالضرر والإبادة» (المصدر: مراجعات في الفقه السياسي والفكري على ضوء الكتاب والسُنَّة).

* أليس من الأَوْلى أن نعتبر مما يجري حولنا ونحكم عقولنا ونحافظ على هذا الكيان الشامخ قبل أن يهتز ـ لا قدّر الله ـ وهذا من الواجب علينا تجاهه لا نخشى إلا الله عز وجل، ولا نجامل لأحد كائناً من كان على حساب ديننا وبلدنا، فلا يقوم دين إلا بدولة تحكم بشرع الله، ولا نعلم أن على وجه الأرض كلها من يطبق شريعة الله في الجملة مثل ما هو موجود في هذه البلاد (السعودية) وهذه من نعم الله علينا، فنسأله تعالى الثبات على ما نحن فيه والمزيد من تطبيق شرعه على الوجه الذي يرضيه عنا.

* إن الواجب علينا أن نتقي الله في تصرفاتنا ونتعاون مع من ولاّهم الله أمرنا ولا نغتر بما يدعيه أهل الأهواء والبدع ببهرجتهم وتحسين باطلهم، بلادنا بخير ولله الحمد، تحكم شرع الله، تشجع العلم وتقدر العلماء، فيها مراكز الحسبة، ومكاتب للدعوة، ومدارس وجامعات في مختلف التخصصات، دروس ومحاضرات، بناء للمساجد، مناصرة للحق، مكافحة للمجرمين، مراكز إسلامية في عدد من دول العالم،

توزيع للمصحف الشريف، دعاة وكتب دينية، صنائع للمعروف في كل مكان، ولا ندعي الكمال في كل شيء ولكننا في القمة أسوة بغيرنا بلا جدال والحمد لله.

* قال الإمام ابن باز، رحمه الله، في ثنائه على هذه البلاد: «وهذه الدولة السعودية دولة مباركة نصر الله بها الحق ونصر بها الدين وجمع بها الكلمة وقضى بها على أسباب الفساد وأمّن بها العباد وحصل بها من النعم العظيمة ما لا يحصيه إلا الله وليست معصومة وليست كاملة كلٌّ فيه نقص، فالواجب التعاون معها على إكمال النقص وعلى إزالة النقص وعلى سد الخلل بالتناصح والتواصي بالحق والمكاتبة الصالحة والزيارة الصالحة لا بنشر الشر والكذب ولا بنقل ما يقال من الكذب» ا. هـ (فتاوى العلماء في طاعة ولاة الأمر).

* وقال أيضاً، رحمه الله: «الواجب على الرعية مساعدة الدولة في الحق والشكر لها على ما تفعل من خير والثناء عليها بذلك كما يجب عليهم معاونة الدولة في إصلاح الأوضاع فيما يقع فيه شيء من الخلل بالأسلوب

الطيب والكلام الحسن، لا بالتشهير وذكر العيوب في الصحف والمنابر (المصدر السابق).

* ولنأخذ العبرة ممن ابتلوا بهذه الفتن أنقل للقارئ وصفاً لحال بلاد منيت بالخروج على ولاتها والثورة التي تغنوا فيها وقتاً طويلاً وما خلفته من فساد وويلات يتمنى عقلاؤها لو كانوا على العهد السابق باقين رغم ما فيه من أخطاء وجنوح.

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله: «ولعله لا يكاد يعرف طائفة خرجت على ذي سلطان إلا وكان في خروجها من الفساد ما هو أعظم من الفساد الذي أزالته» (منهاج السنة النبوية ٣/ ٣٩١).

* يقول الشيخ جمال سعد حاتم رئيس تحرير مجلة التوحيد المصرية عن الأوضاع في مصر:

«إن الناظر بعين العطف والشفقة على مصر وأهلها يجد أشباحاً في الشوارع فالطباع متغايرة والأمن مُفتقد وردود الأفعال الظاهرة من الحكومة هزيلة ومترددة وأمن مصر كله مستهدف فكسر وزارة الداخلية وتحطيم

معنويات أفرادها أصبح هدفاً حتى تعم الفوضى وتنتشر في الظلام الدامس أشباح تستحل كل محرم، تحرق وتدمر، تقطع الطرق وتخرب المنشآت، تغتصب بلا نخوة ولا وازع من دين أو ضمير، إنها البلطجة الوقحة لأناس يُحسبون علينا أنهم من أبناء جلدتنا والله بهم عليم، أصبحت الغلظة والقسوة والتجرد من الرحمة سمة بعض من تجدهم على الطرقات وفي الأزقة وفي قلب المدن ليلاً ونهاراً يستبيحون كل شيء بخسة ونذالة وتجرد من كل أساليب البشر أفراداً كانوا أو جماعات، يحدث كل هذا والحكومة مغيبة ووزارة الداخلية تنهار يوماً بعد يوم بتقصير من بعض قياداتها ومن بعض من لا يريدون لمصر خيراً إلى أن قال: إن الأحداث التي وقعت في مصر منذ ٢٥ يناير ٢٠١١م وحتى الآن أظهرت أسوأ ما فينا من أخلاق فالناس كانوا يخافون السلطان والقهر والسجن والإيذاء، ولما كسر حاجز الخوف ظهرت حقيقتهم فلم يعودوا يخافون من سلطان وقلّ فيهم من يخاف الله، فهل يخاف الله من يسفك الدماء؟ ومن يثير الهلع والخوف في

نفوس الناس؟ هل يخاف الله من يقطع الطرق ويوقف حالة السير فتنقطع مصالح العباد وسعيهم على أقواتهم؟ هل يخاف الله من يتصارع على سلطة زائلة ولو كان ذلك على حساب الشعب المقهور؟» ا. هـ (مجلة التوحيد المصرية العدد ٤٩٧).

* إن من الإخوة الذين سبقت الإشارة إليهم عُرف عنهم تمدحهم في مجالسهم ومنتدياتهم ومن خلال وسائل الإعلام المتنوعة، المقروءة والمسموعة والمرئية.

يقولون: راجعنا وكتبنا وقابلنا المسؤول الفلاني وما هذه سمة الناصحين المخلصين وهذا من تلبيس إبليس ليتعبوا ولا يربحوا، فليست هذه طريقة السلف الصالح الذين كانوا يسترون عباداتهم ويجعلونها سرّاً بينهم وبين الله، عز وجل، وهذا توجيهٌ لشيخنا عبدالرحمن السعدي، رحمه الله، في أمر النصيحة، يقول:

«وأما النصيحة لأئمة المسلمين وهم ولاتهم من السلطان الأعظم إلى الأمير إلى القاضي إلى جميع من لهم

ولاية صغيرة وكبيرة فهؤلاء كما كانت مهماتهم وواجباتهم أعظم من غيرهم وجب لهم من النصيحة بحسب مراتبهم ومقاماتهم وذلك باعتقاد إمامتهم والاعتراف بولايتهم ووجوب طاعتهم بالمعروف وعدم الخروج عليهم وحث الرعية على طاعتهم ولزوم أمرهم الذي لا يخالف أمر الله ورسوله وبذل ما يستطيع الإنسان من نصيحتهم وتوضيح ما خفي عليهم مما يحتاجون إليه في رعايتهم كل بحسب حاله والدعاء لهم بالصلاح والتوفيق فإن صلاحهم لرعيتهم، واجتناب سبهم والقدح فيهم وإشاعة مثالبهم فإن في ذلك شراً وضرراً وفساداً كبيراً، فمن نصيحتهم الحذر والتحذير من ذلك **وعلى من رأى منهم ما لا يحل أن ينبههم سراً لا علناً بلطفٍ وعبارةٍ تليق بالمقام ويحصل بها المقصود** فإن هذا مطلوب في حق كل أحد **وبالأخص ولاة الأمور** فإن تنبيههم على هذا الوجه فيه خير كثير وذلك علامة الصدق والإخلاص، واحذر أيها الناصح لهم على هذا الوجه المحمود أن تفسد نصيحتك بالتمدح عند الناس فتقول لهم إني نصحتهم

وقلت وقلت، فإن هذا عنوان الرياء وعلامة ضعف الإخلاص وفيه أضرار أُخر معروفة» (الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة للشيخ السعدي: ص ٤٩ ـ ٥٠).

* قال معالي الشيخ صالح الفوزان في كلمة عبر وسائل الإعلام تحت عنوان: (**من سعى في بعث الفتنة يؤخذ على يده كفاً لشره**)، قال: بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد، «فهذه البلاد بلاد الحرمين الشريفين الذين يفد إليهما الحجاج والمعتمرين كل عام لحج الكعبة المشرفة لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ (آل عمران: ٩٧)، والتي هي قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، قال تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ (البقرة: ١٤٤)، يعني المسجد الحرام وفيهما مهبط الوحي ومنبع الرسالة وقلب العالم الإسلامي، وهذه الدولة المباركة، دولة آل سعود دولة التوحيد والدعوة وتحكيم الشريعة المطهرة وفيها قيام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيها دور العلم لتعليم العلوم الشرعية والعلوم اللغوية والعلوم

التقنية، وتقوم هذه الدولة على خدمة الحرمين الشريفين وتوفير الأمن للحجاج والمعتمرين والوافدين إليها من المسلمين بتوفيق الله، تنفق على مؤسسات الدعوة فيها وفي العالم الإسلامي وتقوم عليها وتبذل المساعدات السخية للمحتاجين والمنكوبين من المسلمين في كل مكان وتشارك في حل مشاكل المسلمين، وقد قامت هذه الدولة على بيعة شرعية وهي تحمي اجتماع الكلمة وتقيم الحدود الشرعية على الجناة والمفسدين بما يحفظ الدين والعرض والمال والأمن والاستقرار، حيث لا أمن إلا بجماعة ولا جماعة إلا بإمامة، ولا إمامة إلا بسمع وطاعة، والإمامة تنعقد بمبايعة أهل العقد لا بالانتخابات الغربية، ومن خرج على الجماعة فهو شاذ، قال ﷺ: **(ومن شذ شذ في النار)**، وقد خلع رقبة الإسلام من عنقه ويموت ميتة جاهلية كما صح ذلك في الأحاديث ومن سعى في بعث الفتنة فإنه يؤخذ على يده كفّاً لشره ويجب التعاون مع ولاة الأمر على الوجه المشروع لأن هذه الأعمال أمانة في أعناق الموظفين،

يسألهم الله عنها وكذلك يجب التعاون مع ولاة أمور المسلمين **بمناصحتهم بالطرق الشرعية وتكون النصيحة سراً بين الناصح والمنصوح** كما جاء في الحديث: **(من كان عنده نصيحة لذي سلطان فليأخذ بيده وينصحه سرّاً بينه وبينه فإن قبل وإلا فقد أدى ما عليه)، ولا يجوز إعلان الانتقادات على ولاة الأمور على الملأ كما هي عليه مذاهب الخوارج والمعتزلة**، ومن النصيحة لهم الدعاء لهم بالتوفيق والإعانة كما كان عليه السلف الصالح وتجب طاعتهم لأن الله تعالى يقول: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (النساء: ٥٩)، وتجب الصلاة خلفهم والجهاد معهم لأن هذا من أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ولا يشترط في ولي الأمر المسلم أن يكون معصوماً سليماً من الأخطاء، فقد يكون عنده أخطاء لكنه يناصح عنها بالطريقة الشرعية ولا يجوز الخروج عليه من أجلها ولا يجوز تشهيرها احتجاجاً بحديث: **(بايعنا رسول الله ﷺ على أن نقول الحق لا تأخذنا في الله لومة لائم)**، لأن معناها أن نقول الحق

بالطريقة الشرعية جمعاً بين الأحاديث دون تشهير ولا دعوة للخروج عليه، فإن هذا ليس طريقاً لبيان الحق، بل هذا هو المنكر المخالف لمنهج السلف الصالح ولسنَّة الرسول ﷺ، ولا نوافق منهج الخوارج والمعتزلة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله: «ولا عُرف أن طائفة خرجت على ذي سلطان إلا كان حالهم بعد الخروج عليه شراً منها قبل الخروج عليه» وهذا شيء مشاهد الآن في الدول التي ثارت على ولاتها، فحالها الآن شر من حالها قبل الثورة، وقد أمر ﷺ بالصبر على جور الولاة وظلمهم، لأن هذا من ارتكاب أخف الضررين لدفع أعلاهما، ولا نرضى بما يحصل منهم بل نناصحهم بتركه، وقد بايع الصحابة، رضي الله عنهم، رسول الله ﷺ على عدم نزع يد من طاعة ولا منازعة لأهل الولاية الشرعية كفعل الخوارج والمعتزلة الذين حذّر النبي ﷺ من طريقتهم، وأثبت التاريخ فشلها على مر العصور، وقد قال تعالى لموسى وهارون لما أرسلهما إلى فرعون ﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ ﴾ (طه: ٤٧)، قال أتياه

ولم يقل أعلنا النكير والتشهير عليه مع أنه فرعون الذي ادّعى الربوبية فكيف بولي أمر المسلمين وأخبر سبحانه أن هذا أرجى لقبول النصيحة.. ا.هـ.

* وقال الشيخ، حفظه الله، في موضع آخر في حديثه عن الفتن: «كذلك من أعظم الفتن فتنة التفرق والاختلاف وظهور الفرق والجماعات هذا من أعظم الفتن، وهذا شيء أخبر عنه النبي ﷺ كما في حديث العرباض ابن سارية (رضي الله عنه) قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودّع فأوصنا، قال: «**أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة**»، السمع والطاعة: يعني لولاة أمور المسلمين لما في ذلك من اجتماع الكلمة، وقوة الأمة، وهيبة الأمة أمام أعدائها إذا اجتمعت تحت قيادتها وتحت ولايتها المؤمنة فإن ذلك يجعل للأمة هيبة وقوة» ا.هـ (الفقه في الدين عصمة من الفتن، للفوزان، ص ١٢).

***

الرد على أهل البدع

*** سؤال موجه إلى سماحة المفتي:**

* ما تقولون في قول القائل: إن الرد على أهل البدع والزيغ لم تكن ديدن السلف، وإن كتب الردود لا ينبغي أن تنشر إلا بين طلبة العلم ولا تنشر بين غيرهم؟

* **ج:** «الردود على أهل البدع من الجهاد في سبيل الله ومن حماية الشريعة من أن يلصق بها ما ليس منها، فتأليف الكتب وطبعها ونشرها هنا حق ودعوة للحق وجهاد في سبيل الله، فمن زعم أن طبع الكتب في الرد على المبتدعين أمر مبتدع فإنه على خطأ لأن الله، جل وعلا، قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ (التوبة: ٧٣).

والجهاد يكون باليد ويكون باللسان ويكون بالمال، ومن الجهاد باللسان الذبّ عن هذه الشريعة وحمايتها من كل ما لُفِّقَ بها من شبه وأباطيل ومن ذلك التحذير من البدع والدعوة إلى الحق، ولهذا صنّف الإمام أحمد وغيره كتباً حذروا فيها من المبتدعين، فالإمام أحمد ألّف رسالة

(الرد على الزنادقة) وبين شبههم وأجاب عن كل شبهه، والبخاري، رحمه الله، ألّف كتابه: (خلق أفعال العباد) وغيرهم من أئمة الإسلام ألفوا في الرد على المبتدعة ودمغ باطلهم وإقامة الحجج عليهم، وكذلك ألف شيخ الإسلام في الرد على الرافضة كتابه المعروف (منهاج السنة النبوية في نقد كلام الشيعة والقدرية) وبين ما هم عليه من باطل وضلال.

مفتي عام المملكة العربية السعودية
سماحة الشيخ
عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، حفظه الله
المصدر: الفتاوى المهمة في تبصير الأمة

جماعة الإخوان المسلمين

* تأسست هذه الجماعة في مدينة الإسماعيلية في مصر عام ١٣٤٦هـ ـ ١٩٢٨م على يد المرشد الأول للجماعة حسن البنا وانتشر نشاطها في أنحاء مصر وامتد إلى دول الجوار وما وراءها باسم الدعوة إلى الله وإصلاح أوضاع المسلمين ـ كما يدعون ـ والصحيح أن ادعاءهم في واد ونتائج أفعالهم في واد آخر وهذا ما هو معلوم لكل من نوّر الله بصيرته وفرّق بين الهدى والضلال.

* إن مؤسس الجماعة البنا قام بزيارة لهذه البلاد «المملكة العربية السعودية» لفتح مكتب لجماعة الإخوان المسلمين فيها فكان رد المؤسس الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه ـ باختصار ـ (كلنا مسلمون) وسلمت البلاد من مكرهم وقتها بفطنة هذا القائد المبارك وكان الهدف عندهم استقطاب أكبر عدد ممكن من الناس للانضمام إلى صفوفهم بصرف النظر عن انتماءاتهم وهذا من أهم ما تسعى الجماعة لتحقيقه.

* وإن من الدول من تهاونوا في أمرهم ومنحوهم الفرصة يعملون ما يشاؤون فأصبحوا الآن يديرون مرافق هامة خاصة بهم كالمساجد والمدارس والجامعات والمستشفيات وغيرها وصاروا دولة داخل دولة يهددون أمنهم ومستقبلهم، وهذا أمر معلوم ومشاهد.

* إن المنابر والتعليم والمناشط الخيرية عموماً وقد توغلوا فيها؛ هي أهم المواقع الخصبة لجماعة الإخوان المسلمين لتنفيذ خططهم وترويج بضاعتهم، ألا ترون كيف يحرصون على الوصول إليها وخاصة الخطابة، فإذا علموا عن جامع بدأ إنشاؤه سارعوا إليه، فإذا كان يُنفذ من قبل الدولة وسّطوا وبذلوا كل جهد ليستلموه، وإذا كان البناء من قبل فاعل خير، أقنعوه بأن هذا هو الخطيب الذي تبرأ به الذمة وينفع الله به المسلمين ـ كما يُذكر ـ وقد يُراعى المتبرع في اختيار الخطيب الذي يريده وهذا فيه خطأ لأن الكفاءة وسلامة المنهج قد لا يكون لها اعتبار في هذه الحالة وهذا مما يعيق جهود الدولة ـ حفظها الله ـ في مكافحة هذه الأفكار المنحرفة والمناهج الضالة.

❋ قال أحد المتأثرين بمنهج الإخوان: «يجب أن نحرص على المنابر وليس المهم أن نقول كل ما نريده الآن، ولكن المهم أن نحجب ما يريدون قوله».

ويُقصد بذلك الذين لا يخرجون على الحكام إلا بتوفر الشروط ولا يكفرون الناس بالمعاصي كالخوارج والمعتزلة ولا يؤيدون إثارة الفتن والفوضى في البلاد ويحذرون من نتائجها، وهؤلاء هم أصحاب الدعوة الصادقة والمنهج والولاء الصحيح الذين كشفوا للناس أموراً كثيرة كانوا يجهلونها من واقع تلك الفرق والجماعات المغرضة.

❋ إن عدداً من أعضاء الجماعة خرجوا من مصر بحجة اضطهاد عبدالناصر لهم وإن من الدول التي استضافتهم هذه البلاد (السعودية) وتعاطفت معهم وقدّرتهم ولكن كثيراً منهم لم يقابلوا هذا الإحسان بما يستحق بل أساؤوا إلى البلاد وولاة أمرها، وطعنوهم من خلفهم وجندوا أبناءهم ضدهم عبر أساليبهم المعروفة من الكتب والأشرطة والرحلات والجلسات المستخفية، وشحنوهم على ولاة أمورهم من العلماء

والأمراء للتقليل من قدرهم والتمرد عليهم وخدعوا الشباب بأنهم وحدهم هم المهتمون بأمور الدين وغيرهم مداهنون للحكام ولو كانوا من العلماء المعتبرين.

❋ إن الشباب الذين تأثروا بهذه الأفكار المسمومة وتدربوا على أيدي أساتذة الإخوان منذ نعومة أظفارهم صاروا الآن كهولاً ومنهم من تجاوز هذه المرحلة قد حفظوا الدرس جيداً وقاموا بالدور المطلوب ولا يزالون إلا من رحم الله غير عابئين بأمن بلدهم وسلامة مجتمعهم، ينظرون بعين واحدة، يبحثون عن النقائص ويتجاهلون بل ويُغيظهم ما يُنفّذ من أعمال عظيمة لخدمة البلاد والعباد في جميع المجالات وخاصة ما يتعلق بالحرمين الشريفين من توسعات وتسهيلات للحجاج والمعتمرين والزوار، لا ينكرها إلا أصحاب القلوب المريضة.

❋ قال أحدهم يوم أن فتح الله عليه وعرف الحق من الباطل بعد إقراره لبعض الأخطاء التي ارتكبها في حق أهله وبلده، قال: «هل تصدق يا أخي أنه مرّ علينا وقت لا نُسر إذا عملت الدولة مشاريع كبيرة حتى نقوى

على سبّهم والطعن فيهم».. إنهم يفعلون ذلك من أجل الإثارة وإيغار صدور العامة وهذا خروج بالكلمة الذي يجر إلى ما هو أشر منه، فماذا يريد هؤلاء؟ ألا يعجبهم هذا الأمن والخير الذي يرفلون به دون شعوب العالم؟.

* إن ما منيت به دول المنطقة في السنوات الأخيرة من فوضى وثورات وخروج على الولاة لم يأت محض الصدفة وإنما بتخطيط مسبق من قبل الأعداء!! وكأنها إرهاصات وخطوة أولى لتحقيق ما نادوا به منذ نحو عقدين من الزمن «شرق أوسط جديد» ولن يفلحوا: قال تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ (الصف: ٨).

* إنهم يريدونها أمة تنسلخ من عقيدتها وتتخلى عن دينها وأخلاقها وتسير في ركب حضارتهم المزعومة، فهل ندرك خطورة هذا الأمر يا مسلمون؟ ويا ليت إخواننا الذين أكثروا من النزاعات وإثارة الأحقاد والخلافات أن يقفوا مع أنفسهم ويعيدوا النظر في تصرفاتهم متجردين من الهوى والحسد مقدمين مصلحة الدين والوطن على كل

اعتبار حتى لا يظفر بنا الأعداء، وعليهم أن لا ينخدعوا بدعاة التغيير من أجل تطبيق الشريعة والإصلاح، فليس الأمر على ظاهره، فها هم في دولة تونس ـ مثلاً ـ أيدوا الخروج وقامت ثورتهم وأسقطوا حاكمهم في عشرين يوماً وهم الآن ومنذ أكثر من ثلاث سنوات لم يتفقوا على من يتولى أمر البلاد ويكونون عوناً له ويباشرون الدعوة والإصلاح الذي يدّعونه فالخلاف لايزال قائماً بينهم كل حزب يريد كسب الجولة، وهذه عين المخالفة لشعاراتهم حين إسقاط النظام وقبله وليس غيرهم من أهل الثورات أوفر حظاً فكل يعاني من طرفه.

* إن من النصيحة للإخوة المخدوعين بجماعة الإخوان المسلمين أن أوضح لهم المنهج والمعتقد لمؤسسها البنا ومعه سيد قطب رئيس تحرير جريدتهم لأنهما الأكثر شهرة وكتباً وأتباعاً في العالم كله والمنعوتين بالأئمة والشهداء والمجددين ومن واقع كتبهم وما قيل أو كتب عنهم ممن عملوا معهم والهدف من ذلك بيان الحق والدفاع عن الدين والإحسان للناس ومنهم المعنيون

بذلك لأن الذي يبين أخطاء أهل البدع والأهواء أفضل لهم من الذي يثني عليهم حتى لا يكثر أتباعهم فتعظم أوزارهم، ومن دل على ضلالة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة وليس هذا من الغيبة لأن المراد النصيحة للمسلمين، والمقصود من ذكرهم هو التحذير مما صدر منهم من أخطاء وما أشرت إليهما بالإسم أرجو أن يكونا قد رجعا إلى الحق وختم لهما بخير.

❊ وأعرض لبعض المآخذ على جماعة الإخوان المسلمين من واقع مذكرات علي أحمد العشماوي آخر قادة التنظيم الخاص للجماعة بعنوان «التقرير السري لجماعة الإخوان المسلمين» وهو الذي انضم إلى الجماعة صغيراً ومارس نشاطهم ووقف على أسرارهم والوجه الحقيقي لمنهجهم وانتهى به الأمر إلى السجن الحربي ومكث فيه مدة طويلة مع كثير من الرجال والنساء المنتسبين للجماعة وغيرهم ممن عرّضوا أنفسهم لهذه الفتن، كفى الله العباد شرها، وأختم بأقوال لعدد من العلماء الأفاضل عن هذه الجماعة ومنهجها، والله الهادي إلى سواء السبيل..

أولاً : البنــا ويرحم الله جميع أموات المسلمين :

❊ البنا والاستغراق في التصوف :

❊ يقول البنا : «وظللت معلق القلب بالشيخ، رحمه الله، حتى التحقت بمدرسة المعلمين الأولية بدمنهور وفيها مدفن الشيخ وضريحه وقواعد مسجده الذي لم يكن تم حينذاك، وتم بعد ذلك فكنت مواظباً على زيارته كل يوم تقريباً وصحبت الإخوان الحصافية بدمنهور وواظبت على الحضرة في مسجد التوبة كل ليلة» ا. هـ.

[المصدر: مذكرات الدعوة والداعية ص ١٩، ط٥، ١٤٠٣هـ].

❊ وقال في ص ٢٣: «كانت أيام دمنهور ومدرسة المعلمين أيام الاستغراق في عاطفة التصوف والعبادة»

[المصدر السابق].

❊ وقال أيضاً: «وكنا في كثير من أيام الجمع التي يتصادف أن نقضيها في دمنهور نقترح رحلة لزيارة أحد الأولياء القريبين من دمنهور فكنا أحياناً نزور دسوقي فنمشي على أقدامنا بعد صلاة الصبح مباشرة حتى نصل

حوالي الساعة الثامنة صباحاً فنقطع المسافة في ثلاث ساعات وهي نحو عشرين كيلو متر ونزور ونصلي الجمعة ونستريح بعد الغداء ونصلي العصر ونعود أدراجنا إلى دمنهور حيث نصلها بعد المغرب تقريباً، وكنا أحياناً نزور عزبة النوام حيث دفن في مقبرتها الشيخ سيد سنجر من خواص رجال الطريقة الحصافية» ا. هـ [المصدر السابق ص ٢٤، ٢٥].

* وقال البنا: «ولعل من المفيد أن أسجل في هذه المذكرات بعض الخواطر حول التصوف والطرق في تاريخ الدعوة الإسلامية تتناول نشأة التصوف وأثره وما صار إليه، وكيف تكون هذه الطرق نافعة للمجتمع الإسلامي» [المصدر السابق: ٢١].

* إن من المعلوم أن غلاة الصوفية يصلون إلى رتبة الزندقة والشرك ـ والعياذ بالله ـ ومع ذلك نجد التلبيس على الناس في كتب أهل الضلال مثل كتاب «سلفية البنا» وكتاب «ابن تيمية وحسن البنا» وكتاب «محمد بن

عبدالوهاب وحسن البنا» ليوهموا الناس بوجود التشابه بين هذا وذاك، بين الصحيح والسقيم، هل يشبّه من يهدم الأضرحة ويسوي القبور في الأرض نصرة للتوحيد ومحاربة للشرك وبين من يشد الرحال لها ويتردد عليها وربما يتبرك بها ويعتقد نفعها، والعياذ بالله؟

* وعن المولد، قال حسن البنا:

«وأذكر أنه كان من عاداتنا أن نخرج في ذكرى مولد الرسول ﷺ بالموكب بعد الحضرة كل ليلة من أول ربيع الأول إلى الثاني عشر من منزل أحد الإخوان، وتصادف أننا في أحد الليالي كان الدور على أخينا الشيخ شلبي الرَّجَال فذهبنا على العادة بعد العشاء فوجدنا البيت منيراً نظيفاً مجهزاً ووزع الشربات والقهوة والقرفة على مجرى العادة، وخرجنا بالموكب ننشد القصائد المعتادة في سرور كامل وفرح تام» ا. هـ [المصدر السابق ص ٤٤].

* ونقل عن شقيقه عبدالرحمن قوله: عن كتاب «حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه» ص ٧١ ـ ٧٢:

«فسار في الموكب حسن البنا ينشد مدح الرسول ﷺ وذلك حين يهل هلال ربيع الأول، كنا نسير في موكب مسائي في كل ليلة حتى ليلة الثاني عشر، ننشد القصائد في مدح الرسول ﷺ، وكان من قصائدنا المشهورة في هذه المناسبة المباركة:

صلى الإله على النور الذي ظهرا

للعالمين ففاق الشمس والقمرا

* كان هذا البيت الكريم تردده المجموعة بينما ينشد أخي وأنشد معه.

هذا الحبيب مع الأحباب قد ظهرا

وسامح الكل فيما قد مضى وجرى

* وكلها بدع في بدع بدعة الاحتفال بالمولد والمدح بهذه الصورة والحبيب الذي يعنونه هو رسول الله ﷺ أنه حضر معهم في احتفالهم وهذه بدعة وسامحهم في معاصيهم وهذا ـ والعياذ بالله ـ شرك، ولا يغفر الذنوب إلا الله ، عز وجل، قال تعالى: ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ

﴿وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾ (الأحقاف: ٩).

*** المؤسس وخصومته لليهود :**

قال محمود عبدالحليم أحد قادة حزب الإخوان المسلمين في كتاب: «الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ» (١/ ٤٠٩) ما نصه: «إن البنا ألقى كلمة في اجتماع في مصر بصفته ممثلاً عن الحركة الإسلامية أمام لجنة مشتركة أمريكية بريطانية جالت العالم العربي من أجل قضية فلسطين قال فيها: والناحية التي سأتحدث عنها نقطة بسيطة من الوجهة الدينية إلا أن هذه النقطة قد لا تكون مفهومة في العالم الغربي **فأريد أن أوضحها باختصار فأقرر أن خصومتنا لليهود ليست دينية**، لأن القرآن الكريم حضّ على مصافاتهم ومصادقتهم والإسلام شريعة إنسانية قبل أن تكون قومية، وقد أثنى عليهم وجعل بيننا وبينهم اتفاقاً ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ (العنكبوت: ٤٦)، وعندما أراد أن يتناول مسألة اليهود من

الوجهة الاقتصادية والقانونية، قال تعالى: ﴿فَبِظُلۡمٖ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتۡ لَهُمۡ﴾ (النساء: ١٦٠)، (عن كتاب: دعوة الإخوان المسلمين في الميزان).

* وماذا عن الأديان والطوائف :

قال البنا باحتفال الإخوان بمرور عشرين عاماً على إنشاء الجماعة بمدينة الإسماعيلية بمصر بتاريخ ٥/ ٩/ ١٩٤٨م: «**وليست حركة الإخوان موجهة ضد عقيدة من العقائد أو دين من الأديان أو طائفة من الطوائف** إذ أن الشعور الذي يهيمن على نفوس القائمين بها أن القواعد الأساسية للرسالات جميعاً قد أصبحت مهددة الآن بالإلحادية، وعلى الرجال المؤمنين بهذه الأديان أن يتكاتفوا ويوجهوا جهودهم إلى إنقاذ الإنسانية من هذا الخطر ولا يكره الإخوان المسلمون الأجانب النزلاء في البلاد العربية والإسلامية ولا يضمرون لهم سوءًا حتى اليهود المواطنين لم يكن بيننا وبينهم إلا العلائق الطيبة» (المصدر: قافلة الإخوان للسيسي ١/ ٢١١).

* الإخوان المسلمون واستخدام القوة:

يقول البنا: «هذه نظرات يلقيها الإخوان المسلمون على أسلوب استخدام القوة قبل أن يقدموا عليه والثورة أعنف مظاهر القوة، فنظر الإخوان المسلمين أدق وأعمق.. ثم تابع وقال وبعد كل هذه النظرات والتقديرات أقول لهؤلاء المتسائلين، إن الإخوان المسلمين سيستخدمون القوة العملية حيث لا يجدي غيرها وحيث يثقون أنهم كانوا قد استكملوا عدة الإيمان والوحدة وهم حين يستخدمون هذه القوة سيكونون شرفاء صرحاء وسينذرون أولاً وينتظرون بعد ذلك ثم يقدمون في كرامة وعزة ويتحملون كل نتائج موقفهم هذا بكل رضى وارتياح» (المصدر: مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا ص ١٣٥).

* المطالبة في الحكم عند الإخوان :

يقول البنا: «ويتساءل فريق آخر من الناس هل في منهاج الإخوان المسلمين أن يُكَوِّنوا حكومة وأن يطالبوا بالحكم وما وسيلتهم إلى ذلك؟ ولا أدع هؤلاء المتسائلين أيضاً في حيرة ولا نبخل عليهم بالجواب..

الإخوان المسلمون يسيرون في جميع خطواتهم وآمالهم وأعمالهم على هدي الإسلام الحنيف كما فهموه وكما أبانوا عن فهمهم هذا في أول هذه الكلمة وهذا الإسلام الذي يؤمن به الإخوان المسلمون يجعل الحكومة ركناً من أركانه ويعتمد على التنفيذ كما يعتمد على الإرشاد، وقديماً قال الخليفة الثالث، رضى الله عنه: «إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن» وقد جعل النبي ﷺ الحكم عروة من عُرى الإسلام.

ويتابع البنا فيقول: «قد يكون مفهوماً أن يقنع المصلحون الإسلاميون برتبة الوعظ والإرشاد إذا وجدوا من أهل التنفيذ إصغاء لأوامر الله وتنفيذاً لأحكامه وإيصالاً لآياته وأحاديث نبيه ﷺ، أما والحالة كما نرى التشريع الإسلامي في وادٍ والتشريع الفعلي والتنفيذي في واد آخر، فإن قعود المصلحين الإسلاميين عن المطالبة في الحكم جريمة إسلامية لا يكفِّرها إلا النهوض واستخلاص قوة التنفيذ من أيدي الذين لا يدينون بأحكام الإسلام الحنيف» (المصدر السابق: ص ١١٦).

ثانياً : سيد قطب ويرحم الله جميع أموات المسلمين :

* قال شيخنا محمد بن صالح العثيمين، رحمه الله، عن كتاب سيد قطب في ظلال القرآن ـ باختصار ـ: «ولم أطلع على هذا الكتاب بكامله وإنما قرأت تفسيره لسورة الإخلاص، وقد قال قولاً عظيماً فيها مخالفاً لما عليه أهل السنة والجماعة، حيث أن تفسيره لها يدل على أنه يقول بوحدة الوجود وكذلك تفسيره للإستواء بأنه الهيمنة والسيطرة» ا. هـ (مجلة الدعوة عدد ١٥٩١ في ٩/ ١/ ١٤١٨هـ).

* ومعروف أن وحدة الوجود يعني «الحلولية»، أي أن الله ـ تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ـ حالٌ في كل شيء.

* ذكر الشيخ عبدالله بن محمد الدويش، رحمه الله، في كتابه «المورد الزلال في التنبيه على أخطاء الظلال» إحدى وثمانين ومائة مسألة بيّن فيها خطأ الكاتب في مسائل الإعتقاد وفي كثير من أبواب العلم ومن يرغب الوقوف على الحقيقة بنفسه فليرجع إلى الكتاب المذكور وهو متوفر.

ـ من المآخذ على سيد قطب:

* قال في كتابه «التصوير الفني في القرآن» ص ١٥٤: «لنأخذ موسى أنه نموذج للزعيم المندفع العصبي المزاج» ولا أكمل وقال عن غيره كعثمان بن عفان ومعاوية، رضي الله عنهما.

* موسى عليه الصلاة والسلام «هو كليم الله كان من الجلالة والعظمة والبهاء في صورة يبهر أبصار ذوي الألباب وهو الشريف الرئيس الصادق البار الراشد» (تفسير ابن كثير).

* ويكفيه فخراً وعزاً وشرفاً أن يختاره الله لرسالته، قال تعالى: ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ﴾ (طه: ١٣).

* ويقول سيد في ظلال القرآن ١/ ٥٩٠ ما نصه: «فليس هناك دين للناس إذا لم يتلقوا في شؤون حياتهم كلها من الله وحده وليس هناك إسلام إذا هم تلقوا في أي أمر من هذه الأمور جل أو حقر من مصدر آخر إنما يكون الشرك أو الكفر وتكون الجاهلية التي جاء

الإسلام ليقتلع جذورها من حياة الناس».

* وقال سيد: «إنه ليس على وجه الأرض اليوم دولة مسلمة ولا مجتمع مسلم قاعدة التعامل فيه هي شريعة الله والفقه الإسلامي» (المصدر الظلال ٤/ ٢١٢٢، ط٥، ١٣٩٧هـ).

* هذا يعني تكفير لعموم المجتمعات، الدول والشعوب وأحد الإخوان عندنا لما سئل عن سيد قال: «إمام هدى».

* قال الإمام البربهاري، رحمه الله: «من عظّم صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام» (شرح السُنَّة للبربهاري).

* وقال سيد في الظلال ٣/ ١٤٥١: «لعلك تبينت مما أسلفنا آنفاً أن غاية الجهاد في الإسلام هي هدم بنيان النظم المتناقضة لمبادئه وإقامة حكومة مؤسسة على قواعد الإسلام في مكانها واستبدالها بها وهذه المهمة مهمة إحداث إنقلاب إسلامي عام غير منحصر في قطر دون قطر، بل مما يريده الإسلام ويضعه نصب عينيه أن يحدث هذا الإنقلاب الشامل في جميع أنحاء المعمورة، هذه غايته العليا ومقصده الأسمى الذي يطمح إليه ببصره إلا أنه

لا مندوحة للمسلمين أو أعضاء الحزب الإسلامي عن الشروع في مهمتهم بإحداث الانقلاب المنشود والسعي وراء تغيير نظم الحكم في بلادهم التي يسكنونها» ا. هـ.

* ويقول سيد في كتابه الظلال ٢/ ١٠٥٧: «البشرية بجملتها بما فيها أولئك الذين يرددون على المآذن في مشارق الأرض ومغاربها كلمات لا إله إلا الله بلا مدلول ولا واقع، وهؤلاء أثقل إثماً وأشد عذاباً يوم القيامة لأنهم ارتدوا إلى عبادة العباد» ا. هـ.

* ويقول أيضاً في كتابه: «العدالة الإجتماعية في الإسلام» ص ٢١٠، ط ١٤٠٣هـ:

«إنه لابد من إدراك البواعث الحقيقية لتصرفات الناس من خلال هذه الحياة التاريخية الإسلامية، وعلاقة هذه البواعث بالحوادث والتطورات والانقلابات، ولابد من ربط هذا كله بطبيعة العقيدة الإسلامية وما فيها من روح ثورية» ا. هـ.

* إن مؤلفات أهل البدع والأهواء والمقاصد السيئة من قيادات جماعة الإخوان أو من خارجها وما تحمله من ضلالات ودعوات إلى الثورات والانقلابات والمنتشرة في المدارس والمكتبات والتي أهديت زمناً طويلاً على الطلبة المتفوقين والطالبات وحفّاظ كتاب الله وخاصة منها «كتاب الظلال» لها تأثير كبير على سلوكيات الشباب ومناهجهم، بل وعقائدهم، مما أوقع الكثير منهم في حبائل شياطين الإنس فأقدموا على أمور صُوّرت لهم أنها من الجهاد في سبيل الله والصحيح أنه الإرهاب الذي صنعه الأعداء أولاً وابتلي به الكثير من دول العالم ومن لا يُصدق بتأثير الكتب المشبوهة أنقل له هذه الرسالة التي وردتني من شاب منَّ الله عليه بالهداية وسلِمَ من شر دعاة السوء والفتن يقول بعد التحية والمقدمة التي حمّلها تحسُّره على زمن مضى عليه:

* ولا يخفى عليكم ما يمر بنا اليوم من شبهات طبقت على الأفئدة جعلنا الله وإياكم في عزلة عنها

وبصيرة منها، وقد وقعت في تلك الشبهات منذ زمن لأنني قد خدعت ببريق تلك الجماعات الضالة المضلة كالإخوان والتكفير وغيرهم فاستحسنت ما عندهم من أفكار هدامة، وذلك بسبب الجهل بدين الله، عز وجل، والبعد عن العلماء الأعلام والبعد عن قراءة كتب السلف الصالح ورسائلهم، وعكوفي على قراءة كتيبات الفكر المشينة مثل كتب البنا وقطب وسعيد حوى وغيرهم ممن انحرفوا عن جادة الصواب وتأثروا بالفرق الضالة من الخوارج والأشاعرة وغيرهم ولا أُخفي عليك يا أخي ما كان يجول في خاطري أيام الحزبية وأيام اعتناق أفكار الخوارج، إنه عندما دخل جيش الطاغية صدام إلى أرض الكويت، وسمعت الخبر كنت في السيارة ولم أجد مكاناً أسجد فيه شكراً لله تعالى لدخوله، وقد فرحت فرحاً عظيماً لعلمي أنه سوف يتقدم إلى داخل هذه البلاد، كل هذا بفعل الشحن الذي كنت أتلقاه من أناس أثرت عليهم أفكار الخوارج والله المستعان وعليه التكلان واليوم أحمد الله، عز وجل، الذي منّ عليَّ وهداني لمعرفة

المنهج الصحيح وطلب العلم النافع واقتناء الكتب المفيدة وقراءتها والتمعن بها وما دلَّت عليه ولم أسلم اليوم في بلدي من اتهامي بالعمالة والمباحث، كل هذا بسبب توزيعي الكتب الدالة على المنهج الصحيح لأنني قد أكتويت بنار الحزبية البغيضة وزادوا من عدائهم لي لخروجي عنهم وابتعادي منهم في ٩/ ٥/ ١٤١٥هـ» ا. هـ.

* هكذا تؤثر مؤلفات أهل البدع والأهواء أصحاب المناهج المنحرفة والعقائد الفاسدة في عقول الشباب وغيرهم ممن لا يميّزون بين الحق والباطل وصاحب هذه الرسالة وصل الأمر به إلى أن يفرح بالشر والسوء على بلده الذي تربى في أمنه وخيره وعاش على أرضه آمناً مطمئناً وهو ليس كأي بلد آخر فهو مهبط الوحي وقبلة المسلمين ومهوى أفئدتهم والذي شع منه نور الإسلام إلى العالم كله، فينبغي لكل مسلم على وجه الأرض أن ينظر إليه بعين الإجلال وأن يعتبره له بلداً ثانياً ويعين على سلامته وحفظه ولو بالدعاء من رب العالمين، فإن في ذلك خيراً كثيراً.

البيعة الإخوانية :

* يقول البنا: «أيها الصادقون أركان بيعتنا عشرة: الفهم، الإخلاص، العمل، الجهاد، التضحية، الطاعة، الثبات، التجرد، الأخوّة، الثقة»، وهذا يعني دولة داخل دولة وتلك نتائجها ظاهرة للعيان (كتاب مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا ص ٣٥٦).

صفة البيعة :

* قال أمين تنظيم الإخوان للمعلومات محمود عساف في كتاب مع الإمام الشهيد حسن البنا ص ١٥٤: «في يوم من أيام عام ١٩٤٤م دُعيت أنا والمرحوم د. عبدالعزيز كامل لكي نؤدي بيعة النظام الخاص ذهبنا في بيت في حارة الصليبية دخلنا غرفة معتمة يجلس فيها شخص غير واضح المعالم بيد أن صوته معروف هو صوت صالح العشماوي وأمامه منضدة منخفضة الأرجل وهو جالس أمامها متربعاً وعلى المنضدة مصحف ومسدس وطلب من كل منا أن يضع يده اليمنى على المصحف والمسدس ويؤدي البيعة بالطاعة للنظام الخاص والعمل على نصرة

الدعوة الإسلامية، كان هذا موقفاً عجيباً يبعث على الرهبة وخرجنا سوياً إلى ضوء الطريق ويكاد كل منا يكظم غيظه، قال الدكتور عبدالعزيز كامل هذه تشبه الطقوس السرية التي تتسم بها الحركات السرية كالماسونية والبهائية».

* وفي كل قُطر وصله حزبهم لهم طريقتهم الخاصة في البيعة على يد مفوض المرشد العام للإخوان بأخذ العهد والميثاق والأيمان المغلظة على السمع والطاعة للجماعة والتأكيد على السرية التامة حتى لا ينكشف أمرهم.

إعداد الكوادر الإخوانية :

* قال أحد المنشقين عنهم: «يستقطب بعض الصبية في الحي الذي يقطنونه والمراهقين الذين لم يتكون تفكيرهم بعد بدعوى تحفيظهم القرآن الكريم ثم يلقنوهم مبادئ الجماعة تمهيداً لانضمامهم للإخوان في مرحلة مبكرة من حياتهم، وتحدد مساجد معينة للإعتكاف في رمضان واحداً أو اثنين في المدينة ويسيطر عليها الإخوان حيث أن هدفهم هو جذب الأحداث من الشباب، وبدلاً من

أن يكون الإعتكاف روحانياً نجد أن بعضهم يخطب في الثلث الأخير من الليل وهي ساعة الصفا والاستغفار والدعاء ويكون موضوع الخطبة عن أفكار الجماعة والإمام الشهيد».. انتهى.

* قال أحد رجال الهيئة منذ فترة: «إن اثنين من الشباب أُخذ عليهما التعهد في الهيئة لكثرة تخلفهما عن الصلاة وذلك في شهر رجب وفي شعبان تديّناً على يد جماعة التبليغ ـ والتدّين على يد جماعة التبليغ يكون بلا تأسيس ـ وفي رمضان اعتكفا وفي شوال ذهبا إلى العراق للجهاد وقبض عليهما من قبل رجال الأمن وأوقفا في السجن، وقال أيضاً: وقد دخلت عليهما في آخر الليل في إحدى ليالي اعتكافهما فإذا المعلم معهما» وقد يكون الدرس عن الإخوان والترغيب في الجهاد والحور العين.

* وفي حالة مماثلة في محافظة أخرى قال أحد المشايخ: «وقفت على شباب معتكفين في الثلث الأخير من الليل وكان عندهم المعلم ومعه كتاب الرائد دروس في التربية

والدعوة، وهي تربية ودعوة للنشأ على طريقة الإخوان المسلمين»، بدليل أن بعض مراجع الكتاب من مؤلفاتهم وهو يتكون من أربع مجلدات فيها الصحيح وفيها التلبيس أثنى المؤلف على عدد من علماء السلف ثم قال: وفي المعاصرين لنا قدوة الشيخ محمدعبدالوهاب، المودودي، حسن البنا، رحمهم الله، وهذا تلبيس واضح ليخدعوا الشباب بأن هذا السنّي الأثري السلفي مثل هذا البدعي القبوري الخرافي.

❋ هذه مادة الاعتكاف آخر الليل وقت التنزل الإلهي في هذا الوقت الفاضل الذي يستغله دعاة الفتن في تسميم أفكار الشباب لخدمة منهجهم المنحرف، ألا ترون كثرة الشباب المعتكفين في العقدين الأخيرين إن هذا يحصل بترتيب من الإخوان، فهل يتنبه أولياء الأمور ويتابعون أولادهم حتى لا يقعوا في فخ هذه المصائد الخطيرة ولا يعني هذا أن كل من اعتكف سيقدرون عليه ولكن هذه طريقتهم في إعداد الكوادر الإخوانية كما يقوله العارفون بهم.

شعار جماعة الإخوان :

* «نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه»، وهذا غير صحيح لأن حكم الله في الخلاف هو رده إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ (النساء: ٥٩)، وهم يقولون إن خروجهم على الحكومات لأنها تحكم بغير ما أنزل الله والحكم بغير ما أنزل الله فيه تفصيل، كفر يخرج من الملة إذا استحله فاعله واعتقد جوازه وكفر لا يخرج من الملة إذا فعله غير مستحل له ومعتقد أن حكم الله أفضل ويكون من أكبر الكبائر.

* قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، رحمه الله: «من حكم بغير ما أنزل الله فلا يخرج عن **أربعة أمور:**

١ ـ من قال أنا أحكم بهذا لأنه أفضل من الشريعة الإسلامية فهذا كافر كفراً أكبر.

٢ ـ ومن قال أنا أحكم بهذا لأنه مثل الشريعة الإسلامية فالحكم بهذا جائز وبالشريعة جائز، فهذا كافرٌ كفراً أكبر.

٣ ـ ومن قال أنا أحكم بهذا والحكم بالشريعة الإسلامية أفضل لكن الحكم بغير ما أنزل الله جائز، فهو كافر كفراً أكبر.

٤ ـ ومن قال أنا أحكم بهذا وهو يعتقد أن الحكم بغير ما أنزل الله لا يجوز ويقول الحكم بالشريعة أفضل ولا يجوز الحكم بغيرها ولكنه متساهل أو يفعل هذا لأمر صادرٍ من حكامه، فهو كافر كفراً أصغر لا يخرج من الملّة ويعتبر من أكبر الكبائر.. (الحكم بغير ما أنزل الله وأصول التكفير ص ٧١ و ٧٢).

* إن من الذين ينتسبون للجماعة من يضعّف الأثر المروي عن عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في مسألة الحكم بغير ما أنزل الله بقوله: «ليس الكفر الذي تذهبون إليه، إنه ليس كفراً ينقل عن الملة، هو كفر دون كفر»، يقول أحدهم وهو يتحدث عن هذا الأمر: «مظلوم ابن عباس» [انظر واقعنا المعاصر ص ٣٣٤]، بينما شيوخ الإسلام ورموزه الأعلام من السلف والخلف يستشهدون بهذا الأثر ويصححونه.

مسؤول أمني مصري سابق :

* الإخوان المسلمون يتحركون بضوء أخضر من أمريكا، مع تبادل الرأي ما بين مؤيد ومعارض لشرعية وجود الإخوان المسلمين في البرلمان المصري ومستقبل النظام السياسي قال اللواء: فؤاد علام الخبير الإستراتيجي والأمني إن الإخوان المسلمين يسعون في السنوات القادمة إلى التحالف مع الجماعات السياسية الجديدة المناهضة للحزب الوطني الحاكم مثل جماعة كفاية وغيرها والسعي إلى تقديم مشاريع قوانين تستهدف إحراج النظام ككل وإلى الإتصال المباشر مع الجمهور واستغلال السلبيات والمشكلات التي يعيشها المجتمع وتفجير خلافات حولها لتصعيد الرأي العام والضغط على الحكومة والنظام السياسي كما تسعى إلى توسيع نفوذها داخل القوات المسلحة وإشراكها في الإنتخابات تمهيداً للوصول للحكم».

* وأضاف في الندوة التي عقدت مؤخراً بمركز سعد

زغلول الثقافي تحت عنوان «الجماعات الدينية بين الدعوة والسياسة» إن وصول الإخوان بهذا العدد إلى البرلمان المصري لم يكن في حسبان النظام الحاكم أو المجتمع أو جماعة الإخوان نفسها، **وأن أمريكا كانت سبباً مباشراً في تمكين وصولهم إلى البرلمان عندما كان هناك اتصالات بين الولايات المتحدة وجماعة الإخوان المسلمين منذ عامين،** وظهر ذلك في وثيقة أصدرها مهدي عاكف زعيم الإخوان المسلمين لتصوّر عملية الإصلاح السياسي في مصر وقدّمها في شكل موجه إلى القوى الخارجية، بعدها جاءت تصريحات وزيرة الخارجية الأمريكية بأن أمريكا ليس لديها مانع من التعامل مع الإخوان المسلمين خاصة في مصر ودلّل على ذلك بالنظام القائم في تركيا والذي يعد حليفاً لأمريكا.

❋ وأكد علاّم على أن الإخوان يسعون إلى الإستيلاء على الحكم منذ السبعينيات بفكر جديد طرحه الشيخ عمر التلمساني بمخطط يسعى إلى السير في عدة محاور تستهدف المجتمع المتعاطف مع فكر واتجاه الإخوان

المسلمين من خلال توفير القوة الاقتصادية والتمويلية لها والقوة الثقافية ببناء المدارس والمنابر الإسلامية ثم القوة السياسية بتشكيل تنظيم سري بالتسلل إلى **المؤسسات التشريعية والتنفيذية مع كل الدول العربية والإسلامية مع تجنب الصدام مع النظام الحاكم إلا في حالتين عندما يشعرون أن لهم ثقلاً داخل القوات المسلحة ويستطيعون السيطرة على الحكم أو يكتشف أمرهم لدى النظام ومن ثم مواجهته بكل الطرق مثل ما حدث في الجزائر.**

* وعن الخطاب السياسي لجماعة الإخوان المسلمين قال علاّم: إن الإخوان لديهم أكثر من خطاب، فهناك خطاب التنظيم السري الذي لا يعرفه سوى أعضاء التنظيم فقط ويستهدف الوصول للحكم بشكل أو بآخر، وهناك الخطاب المعلن» ا . هـ.. (المصدر: مكتب الجزيرة، القاهرة، السيد السعيد، نشر منذ بضع سنوات).

***

شهد شاهد من أهلها

❋ قال علي عشماوي ـ آخر قادة التنظيم الخاص ـ في مذكراته: «التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين» ص ٦٤ وتتكون من ٢٠٢ صفحة من المقاس الكبير:

«بدأت تجربتي مع الإخوان في عام ١٩٥١م كنت في الرابعة عشرة من عمري مهتماً بأمور بلادي في تحرير الوطن من الاستعمار الإنجليزي الموجود في منطقة القناة وحتى خرجت من السجن، أي ثلاثة وعشرون عاماً لا أنفي عن نفسي أي مسؤولية تجاه ما حدث، ولكن أقدمه لشبابنا الذي بات تتقاذفه تيارات تلبس ثوب الإخوان ولا يعرفون عن أهدافها شيئاً ويلقون بأنفسهم في خِضَمِّ أهوالٍ لا ينبغي لهم أن يتورطوا فيها.. إلى أن قال: إني أرى أنه قد آن الأوان لأقف محذراً وفاتحاً المنافذ للشمس والهواء النقي أن يدخلا إلى سراديب الجماعة التي عفن هواؤها وتعفنت رائحتها، وحتى تكون تجربتي معهم نذيراً للشباب أن يلتمس خطاه وأن يرى مواقع أقدامه

قبل أن يخطو، وأن لا يلغي عقله ولا كيانه ليعطي السمع والطاعة لأي أحد كان».. ا. هـ.

* وقال أيضاً: «كانت طريقة تأسيسها من أول يوم قائمة على الخطاب الهجومي ونستطيع القول الخطاب العدواني، فلم تكن حركة سلمية منذ البداية، بل تزامن مع إنشاء الجماعة بشكلها العام إنشاء الجهاز السري للجماعة أي النظام الخاص كما يسميه الإخوان وكانت الخطة هي احتواء الأفراد الذين يقتربون من الجماعة دون النظر إلى انتمائهم أو قدراتهم المهم هو تجميع أكبر عدد ممكن من الناس» (المصدر السابق ص ٢٤).

مقتطفات من المذكرات :

* أمريكا تدعم الإخوان تدفع لهم عن طريق وسيط أو تدفع على هيئة صفقة تجارية مع أحدهم يكسب فيها المبالغ المطلوبة ويكون الدفع مغطى تغطية كاملة (ص ٣١ من المذكرات).

* خرج الإخوان من السجون بعفو من الرئيس

السادات وكافؤوه بالإشتراك بقتله يوم عيد النصر ـ كما يسمونه ـ وانهالت الأموال على المرشد الجديد وقتها عمر التلمساني وإهداؤه خمس سيارات خاصة وكان مبهوراً من كل هذا (ص ٣١).

* صرح النائب الأول للمرشد أن المظاهرات التي يقوم بها الإخوان هي في المقام الأول ضد سياسة أمريكا في الشرق الأوسط في نفس الوقت يصرح الرئيس الأمريكي مرتين في أسبوع واحد بتصريحات لحماية المظاهرات، ترى نصدق من؟ (ص ٢٧).

* الإخوان يستدلون باغتيالاتهم بقتل كعب بن الأشرف، وكعب كان كافراً يقيناً وناقضاً للعهد وقتله جاء بناء على أمر رسول الله ﷺ وهو رئيس الدولة، وهذا ليس إلا لرئيس الدولة، أما الجماعات ومن ينتمي إليها فلا يجوز لهم ذلك (ص ٣٩ باختصار وتصرف).

* الإخوان سحروا الشباب بالحديث عن الجهاد، ولما طال الأمد ولم يجاهدوا بدؤوا يمارسونه ممارسة خاطئة

أن يذهب نفر من المحسوبين على الإسلام فينسف مدناً آمنة (ص ٣٢).

* الحزام الناسف أول من ابتكره الإخوان عام ١٩٥٤م لقتل عبدالناصر وأول من تطوع لاستعماله هو نصير وهو الذي تطور بعد ذلك ليصبح القنابل البشرية والمنتحرين والأجسام المفخخة (ص ٤٦).

* قال الأستاذ الهضيبي المرشد الثاني للإخوان في إحدى المناسبات: «**نحن معشر الإخوان المسلمين لا نعترف بحدود جغرافية في الإسلام وأن اهتمامنا موجه لعزة الإسلام وسوف نخوض دفاعاً عنه المعركة التي تضم العالم الإسلامي برمته، فعلى سبيل المثال قد لا يكون مهماً بالنسبة للإسلام أن تبدأ المعركة في القناة، بل أن تبدأ من تونس أولاً، إن لنا خططنا وأهدافنا وقادتنا المستقلين الذين يكرسون حياتهم لهذا المجال الرحب وليس ضرورياً أن نستثمر رؤيتهم المحلية في مصر**» (ص ٤٨).

* وهذا يعني تصدير الثورة كما هو نهج أصحاب

العمائم السود وأتباعهم.

❋ يقول علي عشماوي الذي رافق سيد في السجن الحربي مدة طويلة: سألت سيد قطب عن إقامة الحدود فقال لي قل لهم: «إقامة الحدود مشروطة بالسيطرة على الأرض، فلا حدود بدون دولة، ولا دولة بدون أرض، مادمنا غير مسيطرين على الأرض لا نستطيع أن نقيم حكومة إسلامية ولا أن نقيم الحدود» (ص ١٢٣).

❋ قال: وسألته عن أكل ذبيحة المسلمين الموجودين حالياً فقال: «دعهم يأكلونها فليعتبروها ذبيحة أهل كتاب، فعلى الأقل المسلمون الآن هم أهل كتاب» (المصدر السابق).

❋ وقال أيضاً: (باختصار) إن سيد لا يصلي الجمعة لأنه يرى ـ فقهياً ـ أن صلاة الجمعة تسقط إذا سقطت الخلافة وأن لا جمعة إلا بخلافة، (المصدر السابق ص ١٤٩).

❋ وقال العشماوي: إنه قابل حميدة شقيقة سيد قطب وأخبرته برسالة من أخيها سيد مفادها أنه يطلب وقف

تنفيذ أي عمل، وقال بالحرف الواحد: «أنا لا أريد زوبعة في فنجان إذا كنتم قادرين على تنفيذ عمل ضخم يهز أركان البلد فافعلوا وإن لم تكونوا على مقدرة بذلك فألغوا جميع الأوامر والخطط المتفق عليها، وهذا خير لنا جميعاً» (ص ١٦٣).

❊ وقال أيضاً: «إن الإخوان يفعلون الفوضى لحساب الأمريكان وهم يعلمون أن الأمريكان هم المستفيدون من هذه التحركات، وهم يعلقون اللافتات في كل البلاد أن لا .. للأمريكان والدعوة إلى مقاطعة كل ما هو أمريكي، إنه أسلوب الإخوان الدائم للتغطية على أفعالهم واتصالاتهم» (ص ٤٩).

❊ هذه نماذج مختارة مما دوِّن في هذه المذكرات عن سياسة وأهداف وعلاقات جماعة الإخوان والواقع ـ إن صحت ـ فإن فيها ما يدعو للعجب أن يُقدم قومٌ على أعمال تنافي أحكام الإسلام الذي ينتسبون إليه ويدّعون نشره.

من كلام العلماء الأفاضل
عن جماعة الإخوان المسلمين

* سئل الإمام عبدالعزيز بن باز، رحمه الله، عن حركة الإخوان فأجاب بقوله: «حركة الإخوان المسلمين ينتقدها خواص أهل العلم، لأنه ليس عندهم نشاط في الدعوة إلى توحيد الله، إنكار الشرك وإنكار البدع، لهم أساليب خاصة ينقصها عدم النشاط في الدعوة إلى الله، وعدم التوجيه إلى العقيدة الصحيحة التي عليها أهل السنة والجماعة، فينبغي للإخوان المسلمين أن تكون عندهم عناية بالدعوة السلفية، الدعوة إلى توحيد الله وإنكار عبادة القبور والتعلق بالأموات والإستغاثة بأهل القبور كالحسين أو الحسن أو البدوي، أو ما أشبه ذلك، يجب أن يكون عندهم عناية بهذا الأصل الأصيل، بمعنى لا إله إلا الله التي هي أصل الدين وأول ما دعا إليه النبي ﷺ في مكة، دعا إلى توحيد الله، إلى معنى لا إله إلا الله، فكثير من أهل العلم ينتقدون على الإخوان

المسلمين هذا الأمر أي عدم النشاط في الدعوة إلى توحيد الله والإخلاص له» ا.هـ (انظر موقع الشيخ، رحمه الله).

رأي الشيخ عن الذين يتصرفون بغير حكمة :

* قال سماحة الشيخ محمد بن عثيمين، رحمه الله: «ولما ظهرت قضية الإخوان الذين يتصرفون بغير حكمة إزداد تشويه الإسلام في نظر الغربيين وغير الغربيين وأعني بهم أولئك الذين يلقون المتفجرات في صفوف الناس زعماً منهم أن هذا من الجهاد في سبيل الله، والحقيقة أنهم أساؤوا إلى الإسلام وأهل الإسلام أكثر بكثير مما أحسنوا ماذا أنتج هؤلاء؟ أسألكم هل أقبل الكفار على الإسلام أم ازدادوا نفرة منه؟ وأهل الإسلام يكاد الإنسان يغطي وجهه لئلا ينسب إلى هذه الطائفة المروعة والإسلام برئ منها حتى بعد أن فُرض الجهاد ما كان الصحابة يذهبون إلى مجتمع الكفار يقتلونهم أبداً إلا بجهاد له راية من ولي قادر على الجهاد، أما هذا الإرهاب فهو والله نقص على المسلمين أقسم بالله، لأننا نجد نتائجه، ما فيه نتيجة أبداً،

بل هو العكس فيه تشويه السمعة» ا. هـ (من شريط شرح أصول التفسير ١٤١٩هـ).

❊ وردّاً لسماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، حفظه الله، على ما أشيع عنه من تزكيته لجماعة الإخوان المسلمين قال: «الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه: رأيي في الإخوان المسلمين أنهم حزبيون يريدون التوصل إلى الحكم، ولا يهتمون بالدعوة إلى تصحيح العقيدة ولا يفرقون في أتباعهم بين السني والبدعي وما جاء في الكلام الشفهي المسجل عني فهو سبق لسان لا يغير من رأيي فيهم شيئاً» (كتبه صالح بن فوزان الفوزان ٢٦/ ٥/ ١٤٣٣هـ).

❊ قال الشيخ المحدث الألباني، رحمه الله، في معرض حديثه عن الإخوان المسلمين: «ولذلك فنحن قد عرفنا بالتجربة أن الإخوان المسلمين يسلكون الآن مسلك حسن البنا في الدعوة إلى الإسلام (ولو كانت مقرونة بالكتاب والسنة) لكن دعوتهم عامة ليس فيها تفصيل

حتى فيما يتعلق بالعقيدة فهم لا يعلنون التمسك بعقيدة السلف الصالح تفصيلاً، قد يقولونها كلمة مجملة لكن الذي نراه واقعاً في كثير من البلاد التي ينتشر فيها حزب الإخوان المسلمين أنهم يَقْنَعون من التمسك بالإسلام كل حسب مذهبه ومشربه فالإخوان يجمعون بين السلفية والخلفية أي بين من قد ينتمي إلى السلف وبين من ينتمي إلى الخلف، بل وقد يجمعون ويضمون إلى صفوفهم من قد يكون شيعي المذهب (أشرطة سلسلة الهدى والنور).

* وقال، رحمه الله: «ونحن إذا درسنا الجماعات الإسلامية القائمة الآن منذ نحو قرابة قرن من الزمان لوجدنا كثيراً منهم لم يستفيدوا شيئاً رغم صياحهم ورغم ضجيجهم بأنهم يريدونها حكومة إسلامية وسفكوا دماء أبرياء كثيرين بهذه الحجة دون أن يستفيدوا من ذلك شيئاً فلا نزال نسمع منهم العقائد المخالفة للكتاب والسنَّة والأعمال المنافية للكتاب والسنة» ا. هـ (مجلة السلفية ١/ ١٤١٥هـ).

❊ ولقد أصاب الشيخ، غفر الله له، بوصفه للجماعات التي تدّعي الدعوة الإسلامية ومنها جماعة الإخوان المسلمين وقد زادوا من ادعاءاتهم وخداعهم للناس وقالوا: بأن دولاً تصلح لإعادة الخلافة الراشدة فيها وأن دولة كذا طبقت الشريعة وتحسَّن اقتصادها ونزلت البركة فيها، وكله كذب وهراء ولن يتحسن اقتصاد بلاد تحكم بالدستور الوضعي إلا استدراجاً، وقد وقفت على حال البلد المقصود وقتها، فكان من أفقر وأتعس بلد عربي ولايزال كذلك، فالتنصير قائم على أشدُّه والشرك منتشر في طوله وعرضه، وليس شيء مما يدَّعونه صحيحاً فلا شريعة طُبِّقت ولا بركة نزلت ولا اقتصاد تحسَّن ومع ذلك عدّوه من البلدان الثلاثة المرشحة للخلافة ـ كما يقولون ـ مع أنها من البلدان الأكثر اضطراباً وفقراً في العالم، وتعلق بها الشباب وصارت مناصاً ومصيدةً لكثير منهم تعلموا فيها ما أساء لهم ولبلدهم من تكفير وتفجير وغيره.

❊ قال الألباني، رحمه الله، في محاورة مع أحد أتباع

محمد سرور: «ليس صواباً أن يقال إن الإخوان المسلمين هم من أهل السنَّة لأنهم يحاربون السنَّة» (شريط).

* وسرور هذا عمل أكثر من عقدٍ في هذه البلاد (السعودية) معلماً وأفسد عقول كثير من الشباب وأُبعد وغادر إلى لندن وسكن بين ظهراني الكفار وأصدر مجلة سماها «مجلة السنّة» ـ زوراً ـ وقد اطلعت على عدد منها ليس فيها ما يخدم السنّة بل خصص هذا العدد من الغلاف إلى الغلاف طعناً في ولاة أمر هذه البلاد من الأمراء والعلماء بكلام لم يسبقه عليه أحد من الفحش والسوء والافتراء، أسأل الله أن يجازيه بما يستحق، وقد بعث بالمجلة رجل من اليمن، وقال: إن الذين يصورون المجلة ويوزعونها عندنا هم من الذين يجمعون التبرعات من عندكم باسم الدعوة والإغاثة، فعلى الموسرين أن يتأنوا عند إنفاق أموالهم من زكوات أو صدقات، ويعرفوا حقيقة من يعطونها والأقربون من داخل بلادهم أولى بالمعروف ولتكون صدقة وصلة.

***

معالي الشيخ صالح بن محمد اللحيدان، عضو هيئة كبار العلماء، حفظه الله :

❋ قال معاليه: «الإخوان وجماعة التبليغ ليسوا من أهل المناهج الصحيحة، فإن جميع الجماعات والتسميات ليس لها أصل في سلف هذه الأمة، وأول جماعة وجدت وحملت الاسم جماعة الشيعة تسمّوا بالشيعة، وأما الخوارج فما كانوا يسمون أنفسهم إلا بأنهم المؤمنون». (شريط فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين).

❋ وقال، حفظه الله، في لقاء معه في إحدى القنوات: «بالنسبة للإخوان المسلمين أرجو أن لا يتولوا سلطة في أي بلاد إسلامية وأن لا تكون السلطة لهم، هم ليسوا في عملهم ساعين لنصرة العقيدة وإعلاء شأنها، هم عملهم في الغالب طلاب حكم، هم في ذلك يرون قول المرشد كأنه تشريع من السماء، المرشد العام عندهم، ولا يجيزون لأحد أن يخرج عنه إلى غير ذلك أشياء كثيرة، من الأشياء يرون أن المسيرة ينبغي أن تكون إسلامية ولو كان هذا

رافضياً عن اليمين، والثاني اشتراكياً عن اليسار، والآخر هكذا، والآخر هكذا، عمل الإخوان المسلمين يقع في التصوف، الصوفية المغرقة لا يستنكرونها، وهي تصل إلى وحدة الوجود، ومن أقطابهم أو رؤسائهم من كان يذهب في أيام المناسبات يذهب لشيخ المشايخ في مصر، وفي مصر مشيخة الأزهر ومشيخة التصوف كأنهما سواء، فالتصوف أيضاً إذا وصل إلى وحدة الوجود صار شناعة كتصوف ابن عربي المعروف ومن سلك مسلكه أو سبقه إلى ذلك المسلك، فالإخوان المسلمون نرجو الله ـ جل وعلا ـ أن لا يحكموا مصر، ولا أن يكون لهم شأن الحكم في مصر ولا في غيرها من بلاد المسلمين.. نعم» ا. هـ.

***

معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، حفظه الله :

* يقول عن الإخوان المسلمين: «أما جماعة الإخوان المسلمين، فإن من أبرز مظاهر الدعوة عندهم التكتم والخفا والتلون والتقرب إلى من يظنون أنه سينفعهم، وعدم إظهار حقيقة أمرهم يعني أنهم باطنية بنوع من أنواعها، وحقيقة الأمر يخفى، منهم من خالط بعض العلماء والمشايخ زمناً طويلاً، وهو لا يعرف حقيقة أمرهم، يُظهر كلاماً ويُبطن غيره، لا يقول كل ما عنده، ومن مظاهر الجماعة وأصولها أنهم يغلقون عقول أتباعهم عن سماع القول الذي يخالف منهجهم ولهم في هذا الإغلاق طرق شتى متنوعة منها إشغال وقت الشباب جميعه من صبحه إلى ليله حتى لا يسمع قولاً آخر.

* ومنها أنهم يحذرون ممن ينقدهم، فإذا رأوا واحداً من الناس يعرف منهجهم وطريقتهم وبدأ في نقدهم وفي تحذير الشباب من الإنخراط في الحزبية البغيضة أخذوا يحذرون منه بطرق شتى تارة باتهامه، وتارة بالكذب

عليه وتارة بقذفه في أمور هو منها براء، ويعلمون أن ذلك كذب، وتارة يقفون منه على غلط فيشنعون به عليه، ويضخمون ذلك حتى يصدوا الناس عن اتباع الحق والهدى، وهم في ذلك شبيهون بالمشركين، يعني في خصلة من خصالهم حيث كانوا ينادون على رسول الله ﷺ في المجامع بأن هذا صابئ، وأن هذا فيه كذا وفيه كذا، حتى يصدوا الناس عن اتباعه، أيضاً مما يميز الإخوان عن غيرهم أنهم لا يحترمون السُنّة ولا يحبون أهلها وإن كانوا في الجملة لا يظهرون ذلك ولكنهم في حقيقة الأمر ما يحبون السُنّة ولا يدعون لأهلها وقد جربنا ذلك في بعض من كان منتمياً لهم أو يخالط بعضهم.. إلى أن قال، حفظه الله: وأيضاً من مظاهرهم بل مما يميزهم عن غيرهم أن الغاية عندهم من الدعوة هي الوصول إلى الدولة، هذا أمر ظاهر بيّن في منهج الإخوان بل في دعوتهم، الغاية من دعوتهم هو الوصول إلى الدولة» ا.هـ

(فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين، تسجيلات منهاج السنّة بالرياض).

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي، حفظه الله :

❋ قال فضيلته في معرض حديثه عن الدستور المصري وجماعة الإخوان المسلمين حين وصولهم إلى السلطة في مصر، قال: «ونحن إذا نظرنا إلى الرئيس محمد مرسي نجد أنه من حزب الإخوان المسلمين والمنهج العقدي الذي تسير عليه جماعة الإخوان المسلمين كما هو مسطر في كتبهم ومؤلفاتهم ومجلاتهم من عهد المؤسس حسن البنا إلى يومنا هذا، وكما هو مسجل بأصوات المعاصرين ومسطر في مؤلفاتهم مثل محمد الغزالي ويوسف القرضاوي وعصام العريان وسعيد حوى وعبدالمنعم أبو الفتوح».

❋ ومن بنود هذا المنهج الذي تسير عليه الجماعة موالاة اليهود والنصارى ومحبتهم إلا المحارب منهم.

❋ ومنها الدعوة إلى التقريب بين الأديان الثلاثة الإسلام واليهودية والنصرانية، والإتحاد معهم ضد الإلحاد والإباحية.

❋ ومنها: أن الجماعة تضم في صفوفها النصارى والرافضة والصفوية والقبوريين والأشاعرة والماتردية تحت قاعدة: «نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه».

* ومنها: أن الجماعة تحارب الدعوة لتصحيح العقيدة لأن هذا ـ بزعمهم ـ يفرق كلمة المسلمين.

* ومنها: أن الجماعة تدعو إلى الديموقراطية ومعناها السلطة في الحكم تكون للشعب، فالأمة مصدر السلطات بما في ذلك السلطة التشريعية وتقوم الديموقراطية على مبدأ الحرية الشخصية، فللشخص في ظل الديموقراطية حرية التعبير والإفصاح أياً كان هذا التعبير ولو كان كفراً وسبّاً للدين وله حرية الفعل، فله أن يفعل ما يشاء ويمارس ما يشاء ولو كان كفراً ما لم يتعارض مع القانون الوضعي للبلاد» ا. هـ (باختصار).

* وقال أيضاً: «وقد سمعت بأذني تصريح محمد مرسي ـ وقد سمعه غيره ـ حينما كان مرشحاً للرئاسة قبل انتخابه في مساءلة له: «صرح بالحرية الشخصية للإنسان، حرية التعبير والإفصاح، وحرية الفعل والممارسة، **وصرح بأن خلافنا مع النصارى ليس خلافاً عقدياً، وصرح بأن قطع اليد في السرقة من المسائل الفقهية، وليست من الواجب تنفيذها**»..ا. هـ. (المصدر: الشبكة المعلوماتية).

❋ ولعل ما حدث في السنوات الأخيرة في المنطقة وخاصة في مصر وتقلّب المواقف الأمريكية تجاهها يوضح مدى متانة العلاقة بين أمريكا والإخوان المسلمين، وقد شاهد العالم عبر القنوات الفضائية الإبتسامات العريضة بين وزيرة الخارجية الأمريكية في القاهرة والرئيس السابق محمد مرسي وهي تبارك له الوصول إلى السلطة، ولما فشلوا هو وحزبه في قيادة البلاد وأبعدوا عن الحكم جاء التهديد من أمريكا بقطع المعونة عن مصر وانتقاد الجيش المصري في علاجه لفك اعتصام الإخوان وهو شأن داخلي، وإيقاف الإعانة العسكرية وغير ذلك من الأمور التي يتضح من خلالها أن هناك رباط أزلي بينهم وأن القول بأن الجماعة تسير بضوء أخضر من أمريكا ليس ببعيد.

❋ إن حرص الإخوان الشديد على الوصول إلى سدة الحكم واستماتتهم على البقاء فيه حين وصلوه رغم ما تكبده الشعب المظلوم من جراء ذلك، من فوضى وفساد في البلاد وإضرار بالعباد ليس دليل رشدهم وورعهم، فإن الحكم مسؤولية عظيمة، قال عليه الصلاة والسلام:

«إنكم ستحرصون على الإمارة وستكون ندامة يوم القيامة» (البخاري)، ثم ماذا عمل الإخوان للإسلام يوم حكموا البلاد مع أن شعارهم منذ تأسيس جماعتهم الدعوة والإصلاح، بل إنهم حاولوا ـ وللأسف ـ مكيدة الإسلام بتمكين أعدى عدوٍ له في بسط نفوذه في البلاد ونشر مذهبه لولا أن الله سلّم، فهل يفكر المخدوعون بهم في حقيقة الأمر ويتراجعوا عن التبعية لجماعة هذه علاقتها مع الأعداء أم أنهم باقون معها بلا تمييز؟ وكما يقول أحد البسطاء منهم عند محاورته أنه لا يدري، ولكن مع الخيل يا شقراء، والمصيبة أنه ليس من عوام الناس.

وكما يقال «رب ضارة نافعة» فما حصل في مصر بسبب الخروج على الحاكم والتنازع على السلطة وما ترتب عليه من فوضى وسفك للدماء تبين من خلاله الفلس من الدينار واتضحت الرؤية لكثير من المتأثرين بهذه الجماعة، فنسأل الله أن يخرج هذه البلاد من محنتها، ويصلح شأن أهلها ويؤلف بين قلوبهم ويجمع كلمتهم على الحق ويوفقهم لتحكيم الدين والعقل ويكفيهم شر

الأشرار وكيد الفجار.

* إن الأحزاب والجماعات ما دخلت على بلادنا وغيرها من بلاد المسلمين بخير وليس في دين الله ما يُقر تعدد هذه الجماعات بل أن فيه ما يمنعها ونحن أمة واحدة وعقيدة واحدة ومنهج واحد ولكن الأعداء يسعون لتفريق المسلمين واختلاف كلمتهم ليصدوهم عن سبيل الله عن طريق هذه الجماعات والأحزاب والفرق الضالة التي أساءت للبلاد والعباد.

* قال سماحة الشيخ ابن باز، رحمه الله، في إجابته عن واجب المسلمين حيال كثرة الجمعيات والجماعات في كثير من الدول الإسلامية وغيرها قال: «إن نبينا محمد ﷺ بيّن لنا درباً واحداً يجب على المسلمين أن يسلكوه وهو صراط الله المستقيم ومنهج دينه القويم، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ (الأنعام: ١٥٣)، كما نهى رب العزة والجلال أمة محمد ﷺ عن التفرق واختلاف الكلمة لأن ذلك من أعظم أسباب الفشل وتسلّط العدو كما في قوله جل وعلا: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا

تَفَرَّقُواْ﴾ (آل عمران: ١٠٣)، إلى أن قال، رحمه الله: فالواجب على علماء المسلمين توضيح الحقيقة ومناقشة كل جماعة أو جمعية ونصح الجميع بأن يسيروا في الخط الذي رسمه الله لعباده ودعا إليه نبينا محمد ﷺ ومن تجاوز هذا أو استمر في عناده لمصالح شخصية أو لمقاصد لا يعلمها إلا الله، **فإن الواجب التشهير به والتحذير منه ممن عرف الحقيقة، حتى يتجنب الناس طريقهم، وحتى لا يدخل معهم من لا يعرف حقيقة أمرهم فيضلوه ويصرفوه عن الطريق المستقيم** الذي أمرنا الله باتباعه في قوله جل وعلا: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

* ومما لا شك فيه أن كثرة الفرق والجماعات في المجتمع الإسلامي مما يحرص عليه الشيطان أولاً وأعداء الإسلام من الإنس ثانياً لأن اتفاق كلمة المسلمين ووحدتهم وإدراكهم للخطر الذي يهددهم ويستهدف عقيدتهم يجعلهم ينشطون لمكافحة ذلك والعمل في صف واحد من أجل مصلحة المسلمين ودرء الخطر عن دينهم وبلادهم وإخوانهم» ا. هـ [الفتاوى ٥/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣].

حقيقة جماعة التبليغ

* إنه قبل فترة من الزمن وبعد مقابلتي لعدد من أفراد جماعة التبليغ الهندية في الداخل والخارج ووقوفي على شيء مما كُتب عنهم وحذّر منهم بالكتاب أو الشريط ممن دخلوا معهم وصحبوهم في خروجهم بضع سنوات ثم ابتعدوا عنهم لما تحققوا مما تنطوي عليه دعوتهم ومنهم فضيلة الشيخ سعد الحصين وعباس الشرقاوي وبعدهم صديق عيدروس وسعد بن طماح وغيرهم، لهذا استعنت بالله، عز وجل، واستشرت من هو أعلم مني بهذه الجماعة واستحضرت، بفضل الله، ما أعلمه من مواقف علماء السلف والخلف من ضرورة بيان حال أهل البدع وكشف خطرهم حماية للسُنَّة ونصحاً للأمة وإبراءً للذمة وأن ذلك من الجهاد في سبيل الله، قال يحيى النيسابوري: «الذب عن السنَّة أفضل من الجهاد في سبيل الله» [سير أعلام النبلاء (١/ ٥١٨)].

فقررت التنبيه على أهم ما جمعته من المآخذ عليهم

وما قاله البعض من العلماء المعتبرين عنهم وجعلته في رسالة مختصرة سميتها: «**كشف الستار عما تحمله بعض الدعوات من أخطار**» وعرضتها على معالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان، حفظه الله، فأيدها وقدّم لها ولاتزال تطبع، ولله الحمد، منذ عشر سنوات وانتفع بها الكثير وفيها ما يكفي عن هذه الجماعة لمن غايته معرفة الحق، أما من اتبع هواه فلا حيلة فيه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (القصص: ٥٠).

* وقد تضمنت الرسالة فتاوى لستة عشر عالماً معتبراً من علماء هذه البلاد (السعودية) والشام واليمن بينوا فيها الحكم في أمر هذه الجماعة، وأتشرف هنا بتسجيل أسمائهم وأدوّن فتوى لكل واحد منهم على الترتيب، رحم الله من مات منهم وحفظ من بقي ونفع بعلمهم الإسلام والمسلمين، وهم المشايخ أصحاب الفضيلة: **محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وعبدالعزيز بن باز، ومحمد**

إبن عثيمين، وعبدالعزيز آل الشيخ، وصالح الفوزان، ومحمد بن ناصر الدين الألباني، وعبدالرزاق عفيفي، وصالح الأطرم، وصالح العبود، وصالح السحيمي، وحمود التويجري، وسعد الحصين، وعبدالعزيز الراجحي، وأحمد النجمي، وعبدالقادر الأرناؤوط، ومقبل الوادعي.

* **آل الشيخ المفتي سابقاً**: «إنها جمعية بدعة وضلالة وبقراءة الكتيبات المرفقة بخطابهم وجدناها تشتمل على الضلال والبدعة والدعوة إلى عبادة القبور».

* **ابن باز المفتي سابقاً**: «جماعة التبليغ ليس عندهم بصيرة في مسائل العقيدة، فلا يجوز الخروج معهم إلا لمن لديه علم وبصيرة بالعقيدة الصحيحة التي عليها أهل السنة والجماعة حتى يرشدهم وينصحهم ويتعاون معهم على الخير».

* **إبن عثيمين**: «تفسير لا إله إلا الله بأنه إخراج اليقين الفاسد على الأشياء.. الخ، هذا التفسير غير صحيح لأن تفسيرها على هذا الوجه لا يتحقق به إلا

توحيد الربوبية فقط، ومعلوم أن توحيد الربوبية وحده لا يدخل الإنسان في الإسلام».. ا. هـ (هذا تفسير جماعة التبليغ للشهادة).

* **آل الشيخ المفتي حالياً**: «جماعة التبليغ توجد عندهم بعض المخالفات العقدية والمنهجية لا يجوز الخروج معهم ولا الانضمام إليهم إلا لمن آتاه الله العلم والبصيرة في الدين وكان مريداً لنصحهم وتوجيههم».

* **الفوزان**: «الخروج في سبيل الله ليس هو الخروج الذي يعنونه الآن، الخروج في سبيل الله هو الخروج للغزو، أما ما يسمونه الآن بالخروج فهو بدعة لم يرد عن السلف».

* **الألباني**: «جماعة التبليغ لا تقوم على منهج كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما كان عليه سلفنا الصالح، وإذا كان الأمر كذلك فلا يجوز الخروج معهم لأنه ينافي منهجنا في تبليغنا لمنهج السلف الصالح».

❊ **عبدالرزاق عفيفي**: «الواقع أنهم مبتدعة ومحرفون وأصحاب طرق قادرية وغيرهم وخروجهم ليس في سبيل الله ولكنه في سبيل إلياس وهم لا يدعون إلى الكتاب والسنَّة ولكن يدعون إلى شيخهم إلياس».

❊ **الأطرم**: «جماعة التبليغ يُقسّمون الدعوة إلى الله إلى أيام وأوقات تدريجياً، ثلاثة أيام، أربعون يوماً، أربعة أشهر، وفي النهاية زيارة ماذا؟ مسجد يضم قبر ميت!! أهذه دعوة إلى الله؟».

❊ **العبود**: «وجميل أيضاً أن يُسلِّط ميزانه العادل على جماعة التبليغ وعلى حزب الإخوان لأن كلاً منهما قد انطلقت من خارج الجزيرة العربية تزعم الدعوة إلى الله وتوجهت نحو الجزيرة قبل أن تستدعيها الحال وقبل أن تفرغ من إصلاح بلادها إصلاحاً يساوي ما تتمتع به المقصودة من إصلاح التوحيد ونصرته».

❊ **السحيمي**: «جماعة التبليغ صوفية نقشبندية سهروردية جشتية تنتهي بأصحابها إلى البيعة على هذه

الطريقة الرباعية وتحريف نصوص القرآن والسنَّة لاسيما ما يتعلق بالجهاد».

* **التويجري**: «إنهم جماعة بدعة وضلالة وليسوا على الأمر الذي كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعون لهم بإحسان؛ وإنما هم على بعض طرق الصوفية ومناهجهم المبتدعة».

* **الحصين**: «جماعة التبليغ جاءني بالبينات على ثبوت اتهامها بالتصوف والخرافة والبدعة بل والشرك من هو أعرف مني بهذه الجماعة وأسبق مني إليها وأكثر التصاقاً بمناهجها ومشايخها واعترف لي بمبايعته وعدد من أبناء الجزيرة من الرجال والنساء لأميرها العام في دلهي على الطرق الصوفية الأربع».

* **الراجحي**: «جماعة التبليغ المعروف أنهم صوفية لا ننصح بالخروج معهم لأنهم لا يدعون إلى التوحيد ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر ويأمرون بالخروج..اخرج..اخرج».

* **النجمي**: «إن مؤسس جماعة التبليغ نشأ على الصوفية وأخذ فيها بيعتين وعاش عليها إلى أن مات، لذلك فهو صوفي عريق في الصوفية وكان يرابط عند القبور ينتظر الكشف والفيوضات الروحية من أصحابها».

* **الأرناؤوط**: «جماعة التبليغ صوفية نفشبندية قادرية يخلطون بين العقيدة الصحيحة والعقيدة الفاسدة وبين السُنَّة والبدعة وبين الولاء لكتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ والولاء للمناهج البشرية، تفسر النصوص على منهجها لا على منهج السلف الصالح».

* **الوادعي**: «جماعة التبليغ لو كانت دعوتهم في زمن أبي جهل ما أنكر عليهم فهم يدعون إلى ست صفات فهي دعوة مبنية على جهل.. وقال: دعوتهم دعوة جهل وضلال ولا أنصح بالخروج معهم ويا حبذا لو منعوا».

* هذه بعض التوجيهات من علمائنا المشهود لهم بالعلم والفضل بشأن جماعة التبليغ، وهم مجمعون على فساد عقيدتهم وينصحون بعدم الخروج معهم ويستثني

بعضهم لمن عنده علم ليعلمهم ويبصرهم، وماداموا جهّالاً لا علم عندهم، فكيف يتبنون الدعوة إلى الله، وفاقد الشيء لا يعطيه.. وهذه الفرق والجماعات والأحزاب التي انتشرت في كل مكان كلها ما أنزل الله بها من سلطان.

* قال الشيخ محمد بن عثيمين، رحمه الله، في تعدد الجماعات والإنتماء إليها وضرر ذلك على الأمة. قال:

«ليس في الكتاب ولا في السُنَّة ما يبيح تعدد الجماعات والأحزاب، بل إن في الكتاب والسُنَّة ما يذم ذلك، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٩)، وقال تعالى: ﴿ كُلُّ حِزْبِۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ (الروم: ٣٢).

وقال، رحمه الله: «لاشك أن تحزب المسلمين إلى أحزاب متفرقة متناحرة مخالف لما تقتضيه الشريعة من الائتلاف والاتفاق».. وقال أيضاً: «السلف الصالح

ليس عندهم حزبية، كلهم حزب واحد، كلهم ينضمون تحت قوله تعالى: ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ (الحج: ٧٨)، فلا حزبية ولا تعدد ولا موالاة ولا معاداة إلا على حسب ما جاء في الكتاب والسُنَّة».. ا. هـ. (مجموع الفتاوى: ٢٧/ ٣٤١، وكتاب المعلم للشيخ رحمه الله).

* إن جماعة التبليغ لا تقبل الحديث عن التوحيد نهائياً ولا توزيع كتبه بحجة أنه يفرّق الجماعة، والجماعة التي لا تجتمع على توحيد الله ونبذ الشرك لا خير فيها، وقد خرجوا من أحد المساجد بالرياض يوم أقيمت محاضرة عن التوحيد لمعالي الشيخ صالح الفوزان عندما كان يُسمح لهم بالمكوث في المساجد والنوم فيها، وما دام الأمر كذلك فيجب الحذر والتحذير منهم والشك في أمرهم، وقد جانب الصواب من قال أن جماعة التبليغ دراويش ليس لهم توجه سياسي ولا يعرفون السياسة، وقد ذُكر أن الذين اشتركوا في الاعتداء على الحرم عام ١٤٠٠هـ منهم من تأثر بجماعة التبليغ، وقال الشيخ حمود ابن عبدالله التويجري، رحمه الله، في كتابه: (القول البليغ)

ص ٢٠: «ولذا يُعرف عن هؤلاء يعني ـ التبليغيون ـ أنهم يتربصون بالحكومة السعودية والجامعة الإسلامية» والمعلوم أن جماعة التبليغ تابع على أربع طرق للصوفية وهي القادرية والجشتية والنقشبندية والسهروردية وسيأتي فيما بعد الحديث عن علاقة الصوفية بالمستعمرين وخدمتها لهم إن شاء الله تعالى.

* جماعة التبليغ لم تنطلق من مكة أو المدينة مأرزي الإيمان ومهبط الوحي ومنبعي الرسالة المحمدية والتي شع منها نور الهداية للبشرية جمعاء، وإنما نشأت من الهند بلد تُعبد فيه الشجر والحجر والنار والبقر وانطلقت من مركزها الرئيسي المعروف بمسجد نظام الدين في دلهي والذي يضم أربعة قبور، والصلاة لا تصح في المساجد التي فيها القبور لقوله ﷺ: **(لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)** (رواه البخاري برقم: ١٢٦٥).

* إن جميع الفرق والأحزاب والجماعات الوافدة إلينا من وراء الحدود التي لا تسير في دعوتها على

نهج الكتاب والسُنَّة وعلى فهم سلف الأمة، ولو كان اسمها وبريقها إسلامياً، ما هي إلا حلقة من مخططات الأعداء الذين لا يفترون ليل نهار لحرب هذا الدين رضي من رضي وغضب من غضب، وهذا ما نعتقده ونَدِين الله به.

* إن جميع الفرق التي تدّعي الدعوة إلى الله لو كانت صادقة في دعوتها وأمرها لله حقاً لبقيت في بلادها فهي أحوج ما تكون للدعوة إلى الحق لما فيها من البدع والمذاهب والنحل الباطلة والأقربون أولى بالمعروف، قال تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ (الشعراء: ٢١٤)، وقال عز وجل: ﴿ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ ﴾ (التوبة: ١٢٢).

* قال معالي الشيخ صالح الفوزان، حفظه الله في معرض حديثه عن هذا الأمر: «ومن آخر ذلك ما نعايشه الآن من وجود أفكار غريبة مشبوهة في بلادنا باسم الدعوة على أيدي جماعات تتسمى بأسماء مختلفة مثل جماعة التبليغ وجماعة كذا وكذا وهدفها واحد

وهو أن تزيح دعوة التوحيد وتحل محلها، وفي الواقع أن مقصود هذه لا يختلف عن مقصود من سبقهم من أعداء هذه الدعوة المباركة، كلهم يريدون القضاء عليها، لكن الاختلاف اختلاف خطط فقط، وإلا لو كانت هذه الجماعات حقاً تريد الدعوة إلى الله، فلماذا تتعدى بلادها التي وفدت إلينا منها، وهي أحوج ما تكون إلى الدعوة والإصلاح؟ تتعداها وتغزو بلاد التوحيد!!».. ا. هـ.

[المصدر: حقيقة التوحيد إلى الله تعالى وما اختصت به جزيرة العرب للشيخ سعد الحصين].

* إن الواجب على المهتمين بأمر الدعوة إلى الله على الوجه الصحيح التأني فيما يتعلق بجماعة التبليغ أو غيرها ممن ترفع شعار الدعوة والحرص على الإسلام قبل تزكيتها وإضفاء الشرعية عليها بما فيها من فساد عقدي وضلال منهجي إن كانوا صادقين في إدعائهم وحريصين على إبراء ذممهم.

* قال أحد دعاة هذا الزمان وهو يزور مركز جماعة التبليغ في فرنسا، قال ـ مسرفاً على نفسه ـ في ثنائه عليهم:

«والله إني أحبكم في الله وأشهد أن منهجكم صحيح وأنتم أحباب الله»، أما مسألة الشهادة فقد كُتبت، والذين يدعون إلى البدعة والخرافة والشرك ليسوا من أحباب الله، قال تعالى: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ﴾ (الزخرف: ١٩)، ويا ليته يعلن تبرأه مما تفوه به في تزكيته لهذه الجماعة، فإن الثناء على أهل البدع دعوة لهم لاستحسان ما عندهم، وهذا غش للمسلمين، قال ﷺ: «**من غشنا فليس منا**» (رواه مسلم).

* قال الفضيل بن عياض، رحمه الله: «من عظّم صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام» (شرح السنة للإمام البربهاري).

وقال أيضا: «إذا علم الله من الرجل أنه مبغض لصاحب بدعة غفر له وإن قل عمله ولا يكن صاحب سنَّة يمالي صاحب بدعة إلا نفاقاً» ا. هـ (المصدر السابق).

* قال صديق عيدروس الذي صحب جماعة التبليغ أكثر من عشر سنوات: «أكثر الأحباب الآن يجهلون كثيراً من أمور دينهم وليس لديهم وقت لتعلُّم

ما يصحح اعتقادهم وعبادتهم والسبب في ذلك الهدايا لأن الترغيب الآن يحث الأحباب للخروج أربعة أشهر سنوياً أو أربعين يوماً وعندما يرجع من الخروج يلزم الأعمال الخمسة، وهي جولتين في الأسبوع جولة مقامية، وجولة انتقالية، وحلقتي تعليم في البيت وحلقة في المسجد في رياض الصالحين، ومشورة يومية، وتفرغ يومي لثمان ساعات وأقل القليل ساعتين ونصف وخروج ثلاثة أيام شهرياً، هذا إضافة إلى حضور المشورة الأسبوعية والاعتكاف الإسبوعي وعملياً هذه الأعمال الخمسة لا تترك للأحباب أي وقت أو فراغ ليتعلموا أمور دينهم لأن بقية الوقت يكون لتحصيل المعاش وقضاء الحوائج إن وجد وقت، وأنا أعرف هذا لأنني مارسته لأكثر من عشرة أعوام، ويعلم الله أني اختبرت كثيراً من الأحباب ووجدتهم يجهلون معنى (لا إله إلا الله) وأكثر الأحباب لا يعرفون الفرق بين سنن الوضوء من فرائضه، وأعرف كثيراً من الأحباب وهم في الدعوة لأكثر من عشرين سنة وهم يذكرون الله

بأذكار بدعية مخالفة للسنة» ا. هـ (صديق عيدروس: جماعة التبليغ بعد قرن من الزمان، ص ٢٣).

❊ إن من العجب أن يوجد من طلبة العلم من يقف مع جماعة التبليغ ويذبُّ عنهم وأن فلاناً ترك الدخان أو الخمر أو أطلق اللحية بسببهم وكان منحرفاً واستقام وهذا قد يكون صحيحاً ولكن إذا انضم إليهم واستمر معهم وصحبهم في خروجهم ومارس بدعهم فلن يسلم منهم إما فساداً في عقيدته أو جرّه دعاة الجهاد في أي حرب كانت إلا من رحم الله وسَلِمَ من هذه وتلك، وقد ناقشت مجموعة من الشباب الموقوفين وصرحوا بأنهم كانوا مع جماعة التبليغ وأعرف عدداً ممن انخدعوا بهم انتهى بهم المطاف بالعراق ولم يعودوا، جبر الله مصيبة أهليهم.

❊ وإن من رجال المال والأعمال من ساندهم بالمال وطبع كتبهم التي يمشون عليها ومنها كتابهم «حياة الصحابة» الذي قال عنه الشيخ حمود التويجري، رحمه الله، في كتابه «القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ» ص ١٢: (وللتبليغيين كتاب آخر يعتمدون عليه

ويجعلونه من مراجع أتباعهم من الأعاجم من الهنود وغيرهم والمسمى «حياة الصحابة» لمؤلفه محمد يوسف الكاندهلوي وهو مملوء بالخرافات والقصص المكذوبة والأحاديث الموضوعة والضعيفة وهو من كتب الشر والضلال والفتنة).

* وقد رأيت اسم أحد كبار رجال الأعمال عندنا منقوشاً على هذا المجلد وأنه طبع على نفقته ـ وللأسف الشديد ـ وكان الواجب التحري وسؤال الخبيرين بهذه الجماعة قبل طباعة كتبها ودعمها هي أو غيرها من فرق الضلال لإبراء الذمة وبذل المال في محله، قال ﷺ: **(ألا سألوا إذا لم يعلموا إنما شفاء العي السؤال)** (رواه أبو داود وغيره وصححه الألباني).

* إن التحذير من أهل البدع عموماً هو في الظاهر إساءة لهم لكنه في الواقع إحسان لأنه كلما كثر مقلدوهم ثقلت أوزارهم.

* روي عن أبي سعيد الخوارزمي، رحمه الله قوله:

«الإساءة بلسان الحق إحسان».

* ولهذا تجد أئمة أهل السنَّة والجماعة يهتمون بالرد على المبتدعة نصرة للحق ودحضاً للباطل وإحساناً للناس، فجزاهم الله عن المسلمين خير الجزاء.

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله، في معرض حديثه عن أهل البدع: (حتى قيل للإمام أحمد بن حنبل الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع؟ فقال: «إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين، وهذا أفضل») (الفتاوى ٢٨/ ٢٣١).

* وقال، رحمه الله: «ويجب عقوبة كل من انتسب إلى أهل البدع أو ذب عنهم أو أثنى عليهم أو عظم كتبهم أو عرف بمساعدتهم ومعاونتهم أو كره الكلام عنهم وأخذ يعتذر لهم بأن هذا الكلام لا يدري ما هو أو من قال أنه صنّف هذا الكتاب وأمثال هذه المعاذير التي لا يقولها إلا جاهل أو منافق بل تجب عقوبة كل

من عرف عن حالهم ولم يعاون على القيام عليهم، فإن القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات لأنهم أفسدوا العقول والأديان على خلق من المشايخ والعلماء والملوك والأمراء وهم يسعون في الأرض فساداً ويصدون عن سبيل الله» ا. هـ (الفتاوى (٢/ ١٣٢).

* وقال أيضاً: «أنه قيل للإمام أحمد إنه يثقل عليَّ أن أقول فلان كذا وفلان كذا، فقال: إذا سَكتَّ أنت وسَكتُّ أنا فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم» (الفتاوى: ٢٨/ ٢٣١).

* وإني أكرر التحذير من جماعة التبليغ أو جماعة الأحباب والدعوة كما أسموها مؤخراً لهذه الاعتبارات التي أسلفت ومع اطلاعي على كتابهم «فضائل الأعمال» وقد وصلني نسخة منه من أحد علمائنا الأفاضل المهتمين بأمر الدعوة إلى الله على علم وبصيرة الأشد حزماً على أهل البدع والأهواء في هذا الزمان نفع الله بعلمه وأمد في عمره على طاعته وجزاه الله عنا وعن

المسلمين خير الجزاء، والكتاب بعنوان: «تحقيق المقال في تخريج أحاديث فضائل الأعمال» تأليف محمد زكريا الكاندهلوي (١٤٠٢هـ) وهو مؤلف كتاب «تبليغي نصاب» الكتاب الأساسي لجماعة التبليغ، وعمّه مؤسس الجماعة محمد إلياس، وهذا الكتاب «تبليغي نصاب» كثر نقده والاعتراض على ما ورد فيه من الخرافات والقصص والمنامات الصوفية والأحاديث الموضوعة والبدع والشرك والضلال المبين وهذا مثال منها:

* قال الشيخ أبو يعقوب السنوسي: «جاءني مريد لي وقال سأموت غداً وقت الظهيرة، فلما كان اليوم التالي جاء المسجد الحرام وطاف بالبيت وتنحى غير بعيد ومات فغسّلته وكفنته، فلما وضعته في قبره فتح عينيه وقال أنا حي وكل عاشق لله يكون حياً» (المصدر: جماعة التبليغ مفاهيم يجب أن تصحح، إعداد حسن جناحي).

وعلى هذا فقس من الدجل والكذب والخرافات التي تعجب أن تنطلي على بشر يحملون عقولاً في رؤوسهم.

* وكتابهم «فضائل الأعمال» يحتوي على الأحاديث الصحيحة تلبيساً والضعيفة والموضوعة، والخرافات والبدع والضلالات والتعريف بالجماعة والثناء العجيب على شيخهم إلياس (١٣٦٣هـ) وهو صوفي قبوري خرافي وزعمهم دخول مشايخ الحنابلة في رحاب الصوفية وتسميتهم لعدد منهم، ومنهم الإمام أحمد وابن تيمية وابن القيم ومحمد بن عبدالوهاب، رحمهم الله.

* أما الإمام أحمد، رحمه الله، فهو الذي تميز بالقوة بالحق والأخذ به والوقوف بحزم أمام أهل البدع والأهواء، وقد مر بنا شيء من مواقفه.

* وأما شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله، فقد دحض شبهات الصوفية في كثير من كتبه ومنها «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» و «قاعدة في المحبة» و «الإستقامة» و «الجواب الباهر في زوار المقابر» و «حقيقة مذهب الاتحاديين القائلين بوحدة الوجود» و «الرد الأقوم على ما في كتاب فصوص الحِكم»، وناظر

طائفة الرفاعية الصوفية حينما زعموا أنهم يدخلون في نار محرقة فلا تحرقهم وتغلَّب عليهم فبهتوا، وهم الذين يتحايلون على الناس بأنهم أولياء الله.

* كما أنه، رحمه الله، ألَّف في دحض شبهات الجهمية والخوارج والمرجئة والمعتزلة والأشاعرة والكرامية والكلابية في كثير من كتبه (انظر سلسلة التحقيقات العلمية لتراث شيخ الإسلام ابن تيمية الفرقان بين الحق والبطلان).

* وكذا ابن القيم ومحمد بن عبدالوهاب، رحمهما الله، وأهل السنَّة عموماً لا تخفى عليهم أكاذيب المتصوفة وضلالاتهم وبدعهم مدافعين بقوة عن حياض التوحيد واقفين بوجه كل من يحاول إفساد عقائد المسلمين من فرق الضلال وخاصة المتصوفة خدمة المستعمرين الذين ساهموا في تنفيذ خططه في تشكيك الناس في دينهم وتحريف عباداتهم باسم الدين.

* قال الشعراني: «أُخذ علينا العهد بأن نأمر إخواننا أن يدوروا مع الزمان وأهله كيف داروا ولا يزدرون

من رفعه الله عليهم ولو في أمور الدنيا وولايتها» (البحر المورود ٢٩٢، عن مجلة التوحيد المصرية).

* وهذا يعني إبطال شعيرة الجهاد والتسليم لأي مستعمر، وتقول الصوفية: «إذا سلّط الله على قوم ظالماً فليس لأحد أن يقاوم ما أراده الله أو يتأفف منه»، والمستعمرون استغلوا هذا المعتقد الفاسد عند الصوفية فقربوهم ودعموهم بالمال لإفساد البلاد والعباد وإبعادهم عن دينهم ليسهل عليهم بسط نفوذهم والتحكم في مصيرهم، ويقول المخدوعون هذا من كراماتهم.

* وحينما اقترب الجند الفرنسيون من مدينة قيروان في تونس واستعد أهلها للدفاع عنها جاؤوا يسألون إمام المسجد أن يستشير الضريح الذي في المسجد، فدخل الإمام سيد أحمد الهادي (الصوفي الفرنسي) الضريح ثم خرج يقول: «إن الشيخ ينصحكم بالتسليم لأن وقوع البلاد صار محتماً» فاتبع القوم كلمته، ودخل الفرنسيون آمنين في ١٦ أكتوبر ١٨٨١م، وكذلك خدمة الصوفية

للاستعمار الإنجليزي والسبب الحقيقي في هزيمة عرابي في مصر، فقد شغل أهل الصوفية الجنود في التل الكبير في أذكار حتى نصف الليل ثم نام الجنود فدخل الإنجليزي في الفجر، ومادام الأمر كذلك فلا غرابة في دعم المستعمرين لهذه الفرق وتقريب مشايخها الدجالين المحسوبين على الإسلام والدفاع عنهم.

* ولقد انتشرت طرق الصوفية وأصبحت بالمئات والآلاف في جميع أنحاء الأرض ولو أنهم على هدى لاتفقوا على طريقة واحدة مادام كلهم يدعون إلى الإسلام لأن الإسلام دينٌ واحد، أؤكد أنهم لا يفعلون ذلك، ولن يفعلوا لسبب واحد، هو أن لكل مشيخة دخولاً ومنتفعين ومسائل أخرى تتعلق بالمال والأعمال وصناديق النذور (المصدر: مجلة التوحيد وغيرها مع التصرف).

* قال الشيخ محمد حامد الفقي مؤسس جماعة أنصار السنَّة المحمدية في مصر، رحمه الله: «إن هذه الطرق الصوفية المنتشرة في الناس اليوم تروج الكفر والوثنية

والدجل وتعمل جاهدة لتأليه الدجالين واعتصار دماء الجماهير لتتضخم جيوب شيوخها أولياء الشيطان وتنشر في الناس ظلمات الجاهلية الأولى وتحارب الله ورسوله وتهيء الأمة الإسلامية بهذه الجاهلية العمياء وهذه التقاليد الخرافية وهذه الغباوات البهيمية لتكون لقمة سهلة الهضم للأعداء، **هذه الطرق الصوفية هي المعول الذي هدم به اليهود والفرس صرح الإسلام،** هذه الطرق الصوفية هي اليد الأثيمة التي مزقت رقعة الدولة الإسلامية وشيوخ الطرق الصوفية هم الذين يمكنون المستعمرين في مراكش وتونس والجزائر والهند وفي السودان ومصر وفي كل مكان من البلاد الإسلامية وهم سماسرة المستعمر وخَدَمه المخلصون في خدمته لإذلال المسلمين واستغلالهم، لقد كنت واحداً منهم وعرفت دخائل أمورهم وخبايا زواياهم وسيء مكرهم وخبث مقصدهم، فالحمد لله الذي أنقذني وهداني للإسلام الحق الذي بعث الله به رسله ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور، وإني أشد حرباً عليهم ولا أزال

حرباً عليهم ما بقي فيَّ عرق ينبض بالحياة مستعيناً بربي وحده متأسيّاً بالرسول الكريم محمد ﷺ صابراً على ما يكيد به أعداء أنفسهم من حزب الشيطان، أعداء الرحمن مؤمناً بأن العاقبة للمتقين وأن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» (المصدر: جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر، نشأتها، أهدافها، رجالها).

❋ رحم الله الشيخ فقد أوضح بكلام صريح شافٍ كافٍ عن هذه الفرقة لأنه صادر عن تجربة معها ومعرفةٍ بدخائلها وسوء مقصدها وها هي وقد انحدرت إلى الأسوءِ حالاً وهي التي تبايع جماعة التبليغ على أربع طرق فيها وصل غلاتها إلى درجة الشرك الأكبر والضلال المبين وهذه نماذج من أناشيدهم في مناسباتهم واجتماعاتهم البدعية وما يمارسونه فيها من طقوس ومنكرات فاضحة ورقص مختلط وتمايل مقيت بين الرجال والنساء في دول عربية من حولنا حتى قال أحد المشاركين للآخر ـ بالمعنى ـ الحفلات مثل هذه تكون للرجال وحدهم وهنا الرجال مع النساء يرقصون فردّ الآخر قائلاً: أصل الناس حاضرة

بأرواحهم لا بأجسامهم وهذا هو الكذب والدجل والفسوق، ولا أظن أحداً يخفى عليه أمرهم خاصة بعد توفر وسائل الاتصال الحديثة، ولكني أنقله لإبراء الذمة لمن لا يعلم.. يقولون:

أنت الذاكر والمذكور   أنت العالم بالأمور

أنت جابر المكسور   أنت الفرد الصمداني

يُقال أن المقصود عبدالقادر الجيلاني أحد أقطابهم والعياذ بالله، إلى غير ذلك من البدع والشرك الصراح، والحمد لله على العافية من شر ما أحدثه هؤلاء وأمثالهم.

* يقول الشيخ عبدالرحمن الوكيل، رحمه الله: «إن التصوف أدنأ وأعظم كيد ابتدعه الشيطان ليُسخِّر معه عباد الله في حربه لله ولرسله، إنه قناع المجوس يتراءى بأنه رباني، بل قناع كل عدو صوفي للدين الحق فتش فيه تجد برهمية وبوذية وزارادشتية وغنوصية، وتجد فيه يهودية ونصرانية ووثنية وجاهلية (مصرع التصوف).

* من المتصوفة من يؤمن بوحدة الوجود وأن كل

موجود هو الله وهذا كفر والعياذ بالله، وأن الأولياء والأقطاب يديرون العالم ويتحكمون في الكون ويعرفون متى يموتون وعندهم ألفاظ معينة مثل الغوث والغياث ويقولون عند الحماس للذكر: هو. هو. هو، الله. الله. الله، آه. آه. آه. يا هو. يا هو، رهيم. رهام، ولنتصور حالة هؤلاء ـ خاصة كبار السن ـ وهم يتمايلون ويرددون بشكل جماعي هذه الألفاظ المبتدعة.

* وأخيراً، نقول الحمد لله على نعمة العقل والرشد والتوحيد ونبذ الشرك والمعتقدات الفاسدة والبعد عن مواطن الفتن والشرور، ونسأل الله الثبات على الحق إلى يوم لقاه.

* والواقع أن المتصوفة في كل مكان وخاصة غُلاتها يسعون لإفساد عقائد المسلمين وإخراجهم من دينهم الصحيح ليسهل على الأعداد اجتياحهم واستعمار بلادهم وقد ذكرت أمثلة لذلك فيما سبق توضح دور الصوفية في استعمار بلاد المسلمين، فهل يتنبه أهل الحل والعقد قبل

فوات الأوان واستفحال الأمر ليوقفوا زحف هذه الفتنة في بلادنا والتي انتشرت في الآونة الأخيرة بشكل غير معهود، والوقاية خير من العلاج، اللهم هل بلغت اللهم فاشهد..

❊ ونختم الحديث عن الصوفية بنبذة مختصرة عن نشأتها:

هي حركة دينية في بدايتها انتشرت في العالم الإسلامي بعد القرون المفضلة عقب اتساع الفتوحات وازدياد الرخاء الاقتصادي كردة فعل مضادة للانغماس في الترف الحضاري، مما حمل بعضهم على الزهد الذي تطور بهم حتى صار لهم طريقة مميزة معروفة باسم «الصوفية» إذ كانوا يتوخون تربية النفس والسمو بها بغية الوصول إلى معرفة الله بالكشف والمشاهدة لا عن طريق التقليد أو الاستدلال، لكنهم جنحوا في المسار بعد ذلك حتى تداخلت طريقتهم مع فلسفات هندية وفارسية ويونانية مختلفة، وذهب ابن الجوزي البغدادي (٥٩٧هـ) إلى أن الصوفية نسبة إلى رجل يقال

له: صوفه، واسمه: (الغوث بن مر) ظهر في العصر الجاهلي، وذهب غيره إلى أن الصوفية هي اشتقاق من (سوفيا) اليونانية والتي تعني الحكمة، وقيل: الصوفية من الصوف لاشتهارهم بلبسه، وقيل: من الصفة، أي من صفة مسجد رسول الله ﷺ، وقيل: من الصفا، وقيل: من الصف الأول، وأقوال أخرى، ومن شخصياتهم المشهورة: أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاج، وأبوالفتوح شهاب الدين السهروردي، أبوحامد الغزالي، محي الدين ابن عربي الملقب بالشيخ الأكبر الذي يعتبر نفسه خاتم الأولياء ولد بالأندلس ورحل إلى مصر وحج وزار بغداد واستقر في دمشق ومات ودفن فيها وصار قبره مزاراً، وما أكثر المزارات في بلاد المسلمين ـ وللأسف ـ يتردد عليها أهل البدع والجهلة من الناس للطواف عليها والتبرك بها ودعاء أربابها، وهذا شرك أكبر مخرج من الملّة (تبصير الأذهان ببعض المذاهب والأديان). قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾ (يونس: ١٠٧).

الأحاديث الضعيفة

في كتاب فضائل الأعمال

* هذا الموضوع شغل في كتاب التبليغ «فضائل الأعمال» من ص ١٠٧ : ٣٢٤ كلها مباحث في الأحاديث الضعيفة وجداول لأرقامها وأعدادها وإيراد نص الكثير منها كاملة أو ناقصة ولا أدري لماذا الحرص على نشرها بهذه الصورة.. والمعلوم عند أهل العلم من السلف والخلف أنهم يختلفون في العمل في الأحاديث الضعيفة، فذهب بعضهم إلى جواز العمل بها ولكن بشروط وذهب آخرون إلى عدم الجواز بالعمل بالأحاديث الضعيفة مطلقاً لا في فضائل الأعمال ولا في غيرها، وأن ما صح عن النبي ﷺ من الأحاديث فيها غنية عن العمل بالأحاديث الضعيفة ويُكتفى بها.

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله: «ولا يجوز أن يعتمد في الشريعة على الأحاديث الضعيفة التي ليست صحيحة ولا حسنة، لكن أحمد بن حنبل وغيره من العلماء

جوّزوا أن يروى في فضائل الأعمال ما لم يعلم أنه ثابت إذا لم يعلم أنه كذب وذلك أن العمل إذا علم أنه مشروع بدليل شرعي وروي في فضله حديث لا يعلم أنه كذب جاز أن يكون الثواب حقاً، ولم يقل أحد من الأئمة أنه يجوز أن يجعل الشيء واجباً أو مستحباً بحديث ضعيف، ومن قال هذا فقد خالف الإجماع، وهذا كما أنه لا يجوز أن يحرم شيء إلا بدليل شرعي، لكن إذا علم تحريمه، وروى حديث في وعيد الفاعل له، ولم يعلم أنه كذب جاز أن يرويه، فيجوز أن يروى في الترغيب والترهيب مالم يعلم أنه كذب، لكن فيما علم أن الله رغّب فيه أو رهّب منه بدليل آخر غير هذا الحديث المجهول حاله» (مجموع الفتاوى ١/ ٢٥٠ ـ ٢٥١).

وهذا جواب اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء في السعودية على سؤال يقول: **هل يجوز العمل بالحديث الضعيف؟**

ج ـ يجوز العمل به إن لم يشتد ضعفه وكان له

من الشواهد ما يجبر ضعفه، أو كان معه من القواعد الشرعية الثابتة ما يؤيده، مع مراعاة عدم مخالفته لحديث صحيح، وهو بذلك يكون من قبيل الحسن لغيره وهو حجة عند أهل العلم، وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(فتوى رقم ٥١٥٨ : **عبدالعزيز بن باز - عبدالرزاق عفيفي - عبدالله بن قعود**).

***

تناقضـات
كتاب فضائل الأعمال

* وعوداً على بدء والحديث عن فرقة التبليغ وكتابهم «فضائل الأعمال» وما عليه من مخالفات وما فيه من تناقضات، هم من خلاله يتظاهرون بالحرص على نفع المسلمين بترسيخ العقيدة الصحيحة وتعاليم الدين، والحقيقة أنهم دعاة إلى البدعة والخرافة؛ بل والشرك الذي يصل عند بعضهم إلى الشرك الأكبر المخرج من الملة والعياذ بالله.

* قالوا في كتابهم المذكور ص ٢٧ ما نصه: «فاعلم أن هذه الكتب ـ يعني كتبهم لفضائل الأعمال ـ لها أثر قوي في تغيير بيئة المسلم وحاله، من ترسيخ العقيدة الصحيحة والتبتل إلى الله، والاهتمام بالتقوى والخشية والتعلق بالله والإخلاص له في جميع شؤون الحياة، والتمسك بتعاليم الإسلام وسنَّة سيد المرسلين ﷺ في جميع الأحوال، إلى أن قالوا: فترى اليوم بحمد الله حياة

الذين أثَّرت فيهم كتب الفضائل هذه مع جهود الدعاة المخلصين!! فتلاحظ فيهم التطبيق العملي لتعاليم الدين الحنيف وترى بيوتهم عامرة بالأذكار والتلاوة والعبادة الصالحة إلى أن قالوا: وهم مبتعدون كل الابتعاد عن البدع والخرافات والمنكرات وعن كل ما يخالف تعاليم الدين الحنيف (انتهى).

* والصحيح أنهم على العكس من ذلك، فهم منغمسون بشتى البدع والخرافات، وأي مُطّلع على كتابهم «فضائل الأعمال» سيتبين له مدى انحرافهم عن الطريق القويم، ولهذا تجد أن الدول الغربية وغيرها يرحبون بهم في بلادهم ويسهلون مهمتهم، ولو كانوا على الحق في دعوتهم ما كان هذا موقفهم منهم، ومن المعلوم أن الأعداء يحاربون الإسلام الصحيح في كل مكان ويبذلون الأموال والجهود في سبيل ذلك، ولن يفلحوا ـ بإذن الله ـ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ

كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحۡشَرُونَ ﴾ (الأنفال: ٣٦).

* إن شرع الله هو الميزان وأعمال العباد توزن به فما وافقه فهو الحق المأمور به وما خالفه فهو المردود على صاحبه، قال ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» (رواه البخاري: ٢٦٩٧، ومسلم: ١٧١٨).

* إن الفصل في الأمر هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فمن كان ملتزماً بهما قولاً وعملاً فهو من الفرقة الناجية ومن سلك غير هذا السبيل فهو من الفرق الهالكة شاء أم أبى، ﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴾ (الشعراء: ٢٢٧).

* جاء في كتابهم «فضائل الأعمال» من ص ٤٩ إلى ص ١٠٥ تحت عنوان (الفصل الثالث) في سياق بعض المخاريق والكرامات والتصرفات والكشوفات الخ.. مائة وتسعة وعشرون عنواناً صغيراً أوردوا فيها قصصاً وكذباً وخرافات وبدعاً وشركاً أنقل للقارئ عدداً منها بدون تعليق عليها، لأن الأمر لا يحتاج إلى كبير عناء

لمعرفة مدلولها وحكم الله فيها.

* مثل قولهم: الدعاء يستجاب عند القبور، صوت يخرج من قبر الرسول، الاستعانة بقبر النبي، الميت يدفع عذاب جاره بل ينور قبره، القبور تدفع البلايا، الخضر عليه السلام حيّ، الخضر عليه السلام يعلم الغيب، الخضر عليه السلام يطعم الجائع، الإمام أحمد سافر مع الخضر للحج، المشي على الماء، الطيران في الفضاء والتصرف في الكون، القفل يفتح بالكلام، الشيخ كان مطلعاً على وقت موته، الميت ينقذ الميت الآخر من النار، الميت يصلي في قبره، خروج الميت الكافر من القبر لشدة العذاب وطلبه الماء، الميت يحيا بدعاء العجوز، الميت ينازع غاسله وقت غسله، التوسل بالميت، تفضيل الإمام أحمد على كل أحد: وبالشرح حتى على أبي بكر الصديق (رضي الله عنه).

* إن هذه الخرافات والبدع والمنكرات تدل دلالة واضحة على فساد عقيدة جماعة التبليغ وضلالهم وما ذكروه مخالف لما هو معلوم من الدين بالضرورة، وهل

يعلم الغيب ويحيي ويميت ويعطي ويمنع ويدفع البلايا والرزايا إلا رب العالمين!!.

قال الله لرسوله ﷺ: ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ (الأعراف: ١٨٨).

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله: «فهؤلاء السالكون المريدون الصوفية والفقراء الزاهدون العابدون الذين سلكوا طريق المحبة والإرادة إن لم يتبعوا الشرع والعلم الموروث عن النبي ﷺ فيحبون ما أحب الله ورسوله ويبغضون ما أبغض الله ورسوله وإلا أفضى بهم الأمر إلى شعب من شعب الكفر والنفاق» (مجموع الفتاوى ٨/٣٦٦)، وقال، رحمه الله: «فإن البدع لا تزال تخرج الإنسان من صغير إلى كبير حتى تخرجه إلى الإلحاد والزندقة» (مجموع الفتاوى ٢٢/٣٠٦).

* إن هذه العناوين التي ذكرت قليلاً منها لا تتفق أبداً مع ادعاءاتهم بالاهتمام بالتقوى والخشية وترسيخ

العقيدة الصحيحة والإخلاص لله في جميع شؤون الحياة والتمسك بتعاليم الدين الحنيف، شتّان بين الثرى والثريا والحق واضح وجلي إنه الصراط المستقيم الذي كان عليه رسول الله ﷺ وصحابته فمن لزمه نجا ومن صدّ عنه هلك، وإن نشر كتاب جماعة التبليغ «فضائل الأعمال» صار حجة عليهم لا لهم لما يحمله من أخطاء واضحة يدركها الجاهل فضلاً عن المتعلم.. ومن أراد النجاة والسعادة في الدنيا والآخرة فليسلك سبيلها ويأخذ بأسبابها وهو الالتزام بما جاء في الكتاب والسنة الثابتة عن رسول الله ﷺ قولاً وعملاً وعلى الوجه المطلوب ظاهراً وباطناً والدعوة إلى توحيد الله ونبذ الشرك والبعد عن الخرافات والبدع المكفرة وما دونها والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعاون فيما يخدم المسلمين في دينهم ودنياهم ومدافعة شر أهل البدع والأهواء ويكون العمل خالصاً لوجه الله، وهذا ما لم يكن في دعوة جماعة التبليغ، وقد وقفت على حقيقة دعوتهم عام ١٤٢٦هـ ثلاثة أيام في قطر في رفقة غير مقصودة، ورأيت بنفسي ما يوجب

الإبتعاد عنهم والتحذير منهم.

* هذا، وعملاً بقول رسول الله ﷺ: **(لا يشكر الله من لا يشكر الناس)**، فإني أتقدم بالشكر والإمتنان لمعالي الشيخ د. صالح الفوزان، بعد شكر الله، عز وجل، على مراجعته لهذه الرسالة والتقديم لها، كما أني أطلعته، حفظه الله، على مسودة الطبعة الثانية، والشكر موصول لمعالي الشيخ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ على تقديمه للرسالة وتأييدها، كما أشكر سعادة الأخ الأستاذ يوسف بن عبدالرحمن اليوسف مدير عام المطبوعات على تعاونه في إصدار هذه الرسالة وما سبقها، وجزاهم الله خير الجزاء.

* أسأل الله، عز وجل، أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، وألا يجعله ملتبساً علينا فنضل، إنه سميعٌ مجيب، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

***

❋ ومسك الختام نتأمل هذا الكلام ❋

❋ قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أمران جليلان لا يصلح أحدهما إلا بالتفرد ولا يصلح الآخر إلا بالمشاركة وهما الملك والرأي، فلما لا يستقيم الملك بالشركة لا يستقيم الرأي بالتفرد، فمثال الملك القاهر لرعيته أو رعيته بلا ملك قاهر عليها مثل بيت فيه سراج منير وحوله خلْق يعالجون صنايعهم، فبينما هم كذلك طفأ السراج وقبضوا أيديهم للوقت وتعطل ما كانوا فيه، فتحرك الحيوان الشرير فدبت العقرب من مكمنها والفأرة من جحرها والحية من بيتها، وجاء اللص بحيلته وهاج البرغوث مع حقارته فتعطلت المنافع واستطارت فيهم المضار من أجل عدمه أو من غفلته وسهولته».

❋ وقال أيضاً: السلطان إذا كان قاهراً لرعيته كانت المنفعة عامة والدماء في أهلها محفوظة والحرم في خدورهن مصونة والأسواق عامرة والأموال محروسة.. [المصدر: الآداب الملوكية في إصلاح الرعاية والرعية، تصحيح وتحقيق فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، رحمه الله].

***

* حقيقـــــة *

* قال الإمام ابن الوزير اليماني (٧٥٨هـ ـ ٨٢٢هـ) رحمه الله: «ولو أن العلماء، رحمهم الله، تركوا الذبَّ عن الحق خوفاً من كلام الخلق، لكانوا قد أضاعوا كثيراً وخافوا حقيراً، وأكثر ما يخاف الخائض في ذلك أن يكِلّ حسامه في معترك المناظرة وينبو، ويعثر جواده في مجال المحاجَّة ويكبو، فالأمر في ذلك قريب، إن أخطأ فمن الذي عُصم، وإن خُطِّيء فمن الذي ما وُصم؟».. [العواصم والقواصم في الذبِّ عن سنَّة أبي القاسم للإمام ابن الوزير اليماني].

* قال عَبْدَالرَّحْمَن بْن مَهْدِيٍّ رَحِمَهُ الله: « لَوْلَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُعْصَى الله لَتَمَنَّيْتُ أَنْ لَا يَبْقَى فِي هَذَا الْمِصْرِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَعَ وَاغْتَابَنِي، وَأَيُّ شَيْءٍ أَهْنَأُ مِنْ حَسَنَةٍ يَجِدُهَا الرَّجُلُ فِي صَحِيفَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَم يَعْمَلْهَا وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا» [سير أعلام النبلاء ٩/ ١٩٥].

الفهرس